الجبال في الكتابات العراقية القديمة

أ.م.د. عامر عبد الله الجميلي/ جامعة الموصل / كلية الاثار

ملخص البحث

حظيت الجبال بنصيب وافر من كتابات ومدوّنات العراقيين القدماء، كونها مظهرا طوبوغرافيا غير مألوف في بيئتهم السهلية في وسط وجنوب بلاد الرافدين، لكنهم وبعد ان امتد نفوذهم السياسي الى مناطق خارج بلادهم، وجدوا في تلك الجبال ضالتهم المنشودة، حيث عرفوا انها تختزن فيها موارد وثروات طبيعية وحتى بشرية، فأصبحت مصدراً للعبيد والاماء والمرحلين، فضلاً عن الاخشاب والاعشاب والاشجار والحبوب والحجارة والصخور والاحجار الكريمة وشبه الكريمة والمعادن والمياه والثروة الحيوانية والنحل وغيرها، كما أنها كانت تشكل مانعا طبيعيا لحدود ممالكهم التي قامت في الالف الاول ق.م. مثل الآشوريين مع ممالك اخرى وكثيرا ما دّون الملوك الاشوريون وغيرهم ان حدود مملكتهم تمتد من الجبل الفلاني شمالا وشرقا وغربا حتى البحر الاسفل جنوبا وهكذا. وفاضت كتاباتهم بذكر عشرات الجبال التي اجتازوا بها وهم يقومون بغزو بلدان الشرق الادنى القديم، وهنا وجدوا فيها افضل مكان لنحت (مسلّاتهم) التي خلدت تلك الحملات، فضلا عن تخليدهم لها على المخلفات الاثرية الفنية من خلال المنحوتات الجدارية والاختام والخرائط وغيرها.

مقدمة:

اثارت الظاهرة الطوبوغرافية (التضرّس–الجبال–) عناية العراقيين القدماء وخصوصا سكان الاقسام الوسطى والجنوبية منه لخلو وانعدام اغلب مناطقهم من هذه الظاهرة، كونهم كانوا يستقرون ويقطنون في مناطق سهلية ومنبسطة، خصوصا بعد قيامهم بنشاطات اقتصادية من خلال الرحلات التي قاموا بها للبلدان المجاورة لبلاد الرافدين لجلب ما تفتقر إليه بلادهم من ثروات طبيعية وخامات ومواد كالاخشاب والصخور والحجارة الكريمة وشبه الكريمة والمعادن، وحتى بعض انواع الحيوانات والمنتوجات الزراعية، وليست هناك مبالغة إذا قيل ان بعض المناطق الجبلية في شمال شرقي العراق شكلت المصدر الرئيس لاستقدام العبيد والاماء لسكان بلاد سومر في الجنوب، ومن هنا قامت صلات حضارية بين بلاد الرافدين وتلك المناطق، وتوسع الافق الجغرافي للعراقيين القدماء، وبقدر تعلق الامر بالجبال –موضوعة الدراسة– فقد امكنهم التعرف على سبيل المثال لا الحصر على : "جبال زاگروس" غربي ايران، و"جبال الأمانوس" التي اسموها (جبال الارز) في لواء اسكندرون شمال غربي سوريا، وكانت تطلق كذلك على جبال لبنان الشرقية والغربية، وجبال "طوروس" جنوب هضبة الاناضول في تركيا التي اطلقوا عليها (جبال الفضة) لاحتوائها على خامات الفضة و"جبال بورشخندا" (اجم هويوك) في الاناضول حاليا، الذي عرف بـ (جبل

الاثمد) اي : الكحل، في آسيا الصغرى، وغيرها من الجبال ، لذا جاء بحثنا هذا ليسلط الضوء على ظاهرة طوبوغرافية من خلال رؤية سكان بلاد الرافدين القدماء له.

محاور البحث:

1- الجبال ومصطلحاتها في اللغات العراقية القديمة:

عرف الجبل في اللغة السومرية وهي اقدم لغة عراقية قديمة وصلتنا مدونة بالكتابة المسمارية بصيغة "كور KUR" وهذه اللفظة كانت تدل كذلك على البلدان، فيما عرف في اللغة الاكدية بصيغة "شادو *šadû*" [1]، كما عرف بصيغة "خارّو *ʾarru*" وهو تعبير سامي عن الجبل [2] ، اي ان هذه المفردة قد انتقلت من احدى اللغات السامية الغربية وتحديدا من اللغة العبرية والكنعانية من صيغة (هار האר) الى الاكدية وتحديدا في الالف الاول ق.م في العصر الآشوري الحديث (911-612 ق.م) في حين عرفت السلسلة الجبلية بصيغة "خور ساگ HUR. SAG" بالسومرية او "خورشانو *ʾuršānu*" بالاكدية، وهو المصطلح نفسه الدال على اقليم الجبال [3] .

ووصفوا لنا الجبال بأوصاف عديدة، كالجبال الحادة "šade GIM ziqib" والجبال القوية "*šade dannūte*" [4] ، كما عرفوا أقسام الجبل فعرفت قمة الجبل بصيغة "اوخومو *uʾummu*" ، والقمة العالية الشاهقة "گيسالات-شادي-شاقوتي gisallat-šadi-šaquti"[5] .

اما سفح الجبل فعرف بصيغة "*šidu šášadi*"، والممر الجبلي او سلسلة من صخور الجبال بـ "*nerbi šá KUR*"، اما الاخاديد والتعرجات فعرفت بـ "*ʾuddudu*" وعرف الجرف الصخري بـ "*Kapu*" أو "*óurum*" [6] . كما عرف الخانق او المضيق (مضيق الجبل) بصيغة "*ʾanqu*"، فيما عرفالكهف او الغار بصيغة "*ʾurru*" وعرف الوادي بصيغة "*naʾlu*" أو "*ʾipu*" اما الشلالات أو سيول الجبال فجاءت بصيغة "*nātbaku šášade*" [7] .

والمتتبع لتطور كتابة "الجبل" عند العراقيين القدماء يلحظ أنها تطورت من الشكل الصوري الذي مثل على شكل ثلاث انصاف دوائر او عقود او بهيأة قشور السمك ومن المؤكد ان هذا الشكل ناتج عن ضغط اداة الكتابة وهي القصبة بشكل قائم (عمودي) وطبع نصفها بينما النصف الآخر يبقى سائبا أو غير مغروزا بلوح الطين الطري، ثم ما لبث الشكل الدائري ان حل محله شكل زوايا ثلاثة صغيرة بعد استبدال القصبة الدائرية بقلم مضلع الشكل، مثلثاً أو مربعاً أو مستطيل تاركاً عند طبع أحد أضلاعه على لوح الطين شكلاًمثلثاً غائراً صغيراً بهيأة زوايا صغيرة مائلة وفيما يلي الاشكال التي مرت بها كتابة لفظة الجبل في النصوص المسمارية من الشكل الصوري فالرمزي وحتى المقطعي [8]:

اشوري وبابلي حديث	اشوري وبابلي وسيط منفذ على الطين	اشوري وبابلي قديم منفذ على الحجر	اكدي	سومري كلاسيكي (تقليدي)	سومري صوري (اركائي – قديم–)

وخصص الكتبة العراقيين القدماء علامة داله تكتب من دون ان تلفظ في سياق الكلام وتسبق اسماء الجبال وهي بهيأة ثلاث مثلثات أوزوايا صغيرة كناية عن الجبال وهي العلامة في العصور المبكرة والعلامة في العصر الآشوري الحديث، وهو ما ساعد قارئي النصوص المسمارية قديما وحديثا من تمييز أسماء عشرات ومئات الجبال التي جاء ذكرها في النصوص المسمارية [9] .

أولاً: الجبال في الادب العراقي القديم:

أتت المأثورات وملاحم العراقيين القدماء على ذكر الجبال كمفردة كثيرا ما تتكرر في متون تلك الادبيات، إذ وظفت كمسرح جغرافي للعديد من الوقائع والحوادث، أو كمركز لعبادة آلهة ومستوطن لتجمعات بشرية تقطن فيها، وتأتي في مقدمة تلك القطع الادبية، درة الادب العراقي القديم، ونعني بها (ملحمة گلگامش) التي طبقت شهرتها الآفاق، بتناولها مغامرات گلگامش مع صديقه انكيدو في جبال لبنان وغابات الارز [10] .

كما ورد ذكر الجبال في ملحمة (إنميركار وسيد أرّاتا) وهي اسطورة سياسية تبحث في حل النزاعات بالطرق الدبلوماسية والتي يعود تأريخها الى الاف الثالث ق.م. تبدأ الملحمة أبراز عظمة مدينة (اوروك) وسيطرتها السياسية وتحكمها في الارض وتفوقها على البلدان المجاورة ومنها مقاطعة "أراتّا" الواقعة جنوب غربي ايران، وإن بطلها "انمير كار" الذي أراد ان يأمر أهل أراتّا بتقديم الذهب والفضة واحجار اللازورد لبناء معبد الاله انكي، في مدينة أريدو. وإختار انمير كار رسولا ينوب عنه ليفاوض حاكم "أراتّا" بالطرائق السلمية، مع ذلك كان على الرسول شديد البأس، يتحمل مشاق السفر ويتمكن من عبور سبعة جبال التي تفصل بين طرفي مدينة "أنشان" (تلي مليان حالياً – شمالي شيراز في إيران)[11] .

كما جُسّد جبل إيبخ (جبل حمرين) في اسطورة سومرية تتألف من 183 سطرا يدور موضوعها حول صراع الآلهة إنانا (عشتار) معه [12] .

وأشارت ملحمة (ملك الحرب) الى الجبال، فمن خلال تلك الملحمة وجد مجموعة من التجار الأكديين في مدينة "بورشخندا" (أجم هويوك بالأناضول في تركيا حاليا) قد طالهم بعض الظلم من حاكم المدينة، مما دفعهم الى طلب النجدة من الملك شروكين (سرجون) الأكدي وعندما عزم سرجون على تجهيز حملة لنجدتهم، حاول أحد مستشاريه ان يثنيه عن عزمه، لمصاعب الطريق إلا ان سرجون رد عليه قائلا:

-" هل يأتي السلام الينا من ذاته ونحن جالسون على الكرسي ، لا بد لي من الذهاب إلى هناك حتى لو كان الطرق متعبا لنا" ومضى لما عزم ، وخفّ لنجدة التجار ، وطلب من ادلاء الطرق معلومات عن المنطقة قائلا:

- "اريد المعلومات الكافية عن الطريق المؤدية اليها وعن "بورشخندا"" وما نوعية الجبال التي سنمر بها" ، وكان الجواب: "الطريق إلى "بورشخندا" يا سيدي ، طريق صعب ومرهق عند السفر ويستغرق وقتا طويلا لقطعه ، والجبال التي ستواجهنا جبال ضخمة وتحتوي على الاثمد (الكحل) وحجر اللازورد والذهب وتنبت عليها اشجار التفاح والتين وخشب البقس ومليئة بالاحراش". وبعد سماع سرجون لتلك المعلومات توجه إلى "بورشخندا"، وعندما وصل إلى المنطقة الجبلية التي وصفت له، شرع في قطع الاشجار التي تعترض طريقه، ليفتح بذلك طريقا ممهدا لمسير جيشه ، بعدها عبر نهرا على الرغم من فيضانه، وتم له اخيرا فتح المدينة ، واعاد الحق للتجار الاكديين، ثم عفا عن حاكم المدينة [13].

كما كان هناك اعتقادا راسخا لدى العراقيين القدماء وخصوصا لدى السومريين والاكديين والاشوريين من بعدهم بان الخطر المتوقع والذي يحدق بهم على الدوام ، انما يتأتى من المناطق الجبلية وتحديدا من وراء حدودهم الشمالية الشرقية وخاصة جبال زاگروس بايران ، كما تفصح عنه بعض الامثال ونوع من فنون الادب عرف بـ(ادب الرثاء) وخصوصا مراثي المدن، حيث ورد نص سومري عن الگوتيون وهم من الا قوام الجبلية غير المتحضرة بحسب اعتقاد السومريين، كانوا قد قدموا من الهضبة الايرانية واستطاعوا ان يكتسحوا بلاد اكد وقضوا على السلالة الاكدية، ومما جاء في هذه المأثورات والنعوت حيال الگوتيين: "شعب لا يتحمل النظام" و"افعى وعقرب الجبل"، كما وصفهم شاعر سومري من خلال رثائه لمدينة اكد قائلا: "بلاد الگوتيين، البلاد التي لا يكبح جماحها (هؤلاء) جاء بهم الاله انليل من الجبال وباعداد ضخمة فغطوا الارض كالجراد" [14].

و أنعكس أسم الجبال في تعابير وادبيات العراقيين القدماء ، ففي احد النصوص الادبية والتي وصف فيها قوة وعظمة بابل نقرأ وصفا مجازيا جميلا جاء ما نصه:

"*ali* KA. DINGIR.RA.KI *šadu šā-óurri"*

اي "مدينتي بابل كجبل من الحجر الاوبسيدي" [15].

فيما خلع الملك الاشوري "توكلتي–ننورتا" الثاني (890–848 ق.م) على نفسه لقب "ملك الجبال والسهول الفسيحة" [16]. اما الملك "اشور–ناصربال" الثاني (883–859 ق.م.) فتلقب بلقب "غازي المدن والجبال" و"الملك الذي تفتت اوامره الجبال وتلاشي البحار" [17].

وجاء في كتابات الملك "سنحاريب (704–681 ق.م.)": "الاله اشور الجبل العظيم، منحني ملوكية لا مثيل لها" [18].

وأشار الملك سنحاريب في نص ثانٍ وفي معرض حديثه عن تجديد عاصمته نينوى وتحصيناتها الدفاعية قائلا: "قمت بتوسيع مساحة نينوى مدينتي الملكية، وجعلت ساحاتها واسعة ومشرقة كالنهار. وبنيت السور الخارجي وجعلته بارتفاع الجبال [19].

ثانياً: موارد الجبال:

ادرك العراقيون لقدماء بعد تعرفهم على العديد من الجبال في المناطق النائية التي وصلوا اليها انها تضم وترقد على ثروات طبيعية عديدة، وحتى بشرية من تلك الاقوام التي كانت تستوطن وتقطن في تلك الجبال، وكما سيتبين لنا لاحقا، ومن بين هذه الثروات:

أ- الحجارة والصخور والحجارة الكريمة وشبه الكريمة:

أتت الاشارات الاولى عن جلب الحكام والملوك العراقيين القدماء للصخور والحجارة اللازمة لبناء قصورهم ومعابدهم من مناطق عديدة من الشرق الادنى القديم، ومصدرها الرئيسي هو مقالع ومحاجر الجبال الواقعة في تلك المناطق. ولعل اقدم وصلنا من النصوص بذلك الصدد، نص يعود للامير "گوديا" امير مدينة لگش، من ان مصدر بلاطة اساس معبد É.NINU هو من "جبل" بارامو "BARAMU [20] وأطلق على ذلك الجبل في الاسلامية بـ"جبل سن بارمّا" وهو يتطابق مع جبل حمرين في محافظة ديالى شرقي العراق [21]. ذكر الامير "گوديا" الاحجار التي جلبها من الجبال لاغراض البناء وصنع لتماثيل والمسلات مع ذكر مصادرها: "ومن جبل بارسيب[22]حمل في سفن كبيرة جدا حجرا كبيرا وعاد وضعه في اساس معبد "اي.ننو" [23]. ذكر في نص اخر:"وجلب الحجارة الكبيرة من امّا نوم، جبال الامانوم [24] ، ومن باسالاّ [25]، جبل المارتو. وصنع منها مسلات، نصبها في ساحة معبد "اي.ننو" ، ومن "تيدانوم" [26]، جبل المارتو، جلب الرخام بكتل كبيرة ، وجلب حجر الديورايت من جبل مگان [27]، وصنع منه تمثالا له" [28].

وتوسعت الدولة في العصر الاشوري الحديث، بفعل الحملات العسكرية الاشورية على اصقاع شاسعة من الشرق الادنى القديم، ومع ازدياد وتنامي الحاجة والطلب للصخور والحجارة اللازمة لنحت الثيران المجنحة والمسلات والتماثيل والواح الكتابة المسمارية وبناء القصور، والالواح الجدارية التي كانت

تغلف جدران القصور الاشورية. وقد وصلتنا عدة نصوص تشير إلى مصادر الحجارة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما ورد عن الملك "شلمنصّر" الثالث (858–824 ق.م.) إذ ذكر:

"صعدتُ إلى جبل "*tunni*" [29] جبل الفضة ، وجبل "*mulu*" [30]، جبل المرمر، وصنعت (بلاطة عمود حجري) القوي على الجبال، ثم اخذت المرمر بكميات كبيرة لا تحصى، من حدود منطقة "*tabal*" [31].

وجاء في نص للملك "سرجون"الاشوري (الثاني) (721–705 ق.م.): "جلبتُ ونقلتُ كميات كبيرة من الرخام من جبال "مولي" –جبال الرخام– [32].

اما الملك "سنحاريب" فذكر في احدى نصوصه: "انا سنحاريب، ملك العالم، ملك بلاد اشور، صانع تمثال الاله اشور والالهة العظام، بنيتُ البيت إلى ابني "اشور–نادن–شومي" ، بنيته بحجر الكلس واحجار الجبل، بنيت اساسه بآجر قالب الالهة گولا [33]، وعلّيته كالجبل [34]".

كما أشار في نص اخر في معرض حديثه عن انواع الصخور والحجارة التي استخدمها في تشييد قصره في نينوى ومصادرها: ".... اما الرخام الذي لم يكن في ايام ابائي الملوك يكفي لترصيع [35]مقابض السيوف، انكشف لي في ظلمات "جبل امانا" [36]"، كما تحدث عن جلب نوع اخر من الصخور، فقال: "وحجر البريشة المستخدم في صناعة كل انواع الجرار الكبيرة ، والذي لم يكن معروفا من قبل، انكشف لي في مدينة "كابريدار كيلا" [37] على تخوم "تل بارسب"، ووضعتُ كتلا كبيرة من حجر البريشة ونقشتُ عليها من الجانبين في الجبال وسحبتها إلى نينوى لأجل بناء قصري" [38].فيما أورد ي نص اخر عن جلبه "حجر الصوّان" من "جبل نيبور" [39]في احدى حملاته عام 697–698 ق.م.

كما أشارت النصوص المسمارية إلى الأحجار الكريمة, حيث ورد في مدونات الامير "گوديا" ذكراً لاحجار العقيق التي جلبها من منطقة جبال ميلوخا"[40].

وكثيرا ما تذكر الاساطير في مضامينها حجر "اللازورد" والمناطق التي جُلب منها، اذ تذكر ترنيمات إلى الالهة "عشتار INANNA": "اللازورد من (كور.موش KUR.MUŠ) اي: "قمم الجبال". وتشير إلى كيفية انحناء ارض الجبل العالي، ارض العقيق الاحمر واللازورد امامكِ" [41].

ب_ المعادن:

شكلت المعادن المورد الثاني من موارد ومناجم الجبال، حيث أشارت العديد من النصوص المسمارية إليها ومصادرها الجبلية.

وذكر الامير "گوديا" امير لگش عن جلبه العديد من المعادن من جبال متعددة، فأورد: "عندما بنى "گوديا" معبد "ننگرسو".... واستخرج النحاس من مدينة "كاگالد KAGALAD"، حيث جبل "كيماش" [42]، وجلب الذهب بترابه من جبال "خاخُّم" [43]، وجلب الذهب بترابه من جبال "ميلوخا" [44].

كما ورد في احدى حوليات الملك الاشوري "سرجون" الثاني اشارات إلى مناطق توافر المعادن في جبال بلاد الاناضول، فذكر: "في ذلك الوقت كان غطاء جبال خاتي[45] كالسحاب... الذي جلبوه في فترة حكمي، وكدستُ البضائع على شكل اكوام... والنحاس البراق في بلاد "توشانيرا" في بلاد "ايليپو" [46]... والحديد في بلاد "لامون" [47]... والمغنيسيوم البراق... واكتشف النحاس في "جبل بائل صاپونا" [48] العظيم [49].

كما أشار الملك "أسرحدون" بشكل محدد ان مصدر بعض الذهب الذي استخدمه كان "نتاج العالم السفلي –معادن جبالها– وليس مواد قديمة أُعيد استخدامها لهذا الغرض"[50].

ج– الاخشاب والاشجار والاعشاب:

مثلّت الاخشاب واشجار الفاكهة، فضلا عن اعشاب الجبال، المصدر الثالث من خيرات الجبال، فمن المعروف ان بلاد الرافدين كانت تفتقر لتلك الخامات والمواد التي كان العراقيون القدماء يحرصون على ضمان تدفقها من جبال البلدان المجاورة ، كونها تعد من المواد الرئيسة التي تدخل في عملية بناء القصور والمعابد، لذلك سعى الحكام والملوك العراقيون القدماء إلى تجريد الحملات العسكرية إلى مصادر وجود تلك المواد في الجبال التابعة لحكام وامراء البلدان المجاورة وفرضوا على سكانها كأتاوة تدفع وترسل بكميات كبيرة، فضلا عن الاعشاب التي تدخل في علاج الامراض.

ووردت نصوص عن جلب العراقيين ا لقدماء لاصناف عديدة من تلك الاشجار وهجنوها وغرسوها، كما عرفوا أسماء بعض تلك الأشجار، فأطلق الملك **نرام–سين** (2291–2255 ق.م.) على بلاد "سوبارتو" "جبال الصنوبر" وهي المنطقة التي كانت تقع شرقي دجلة، بعد تسع معارك خاضها معهم في سنة واحدة وانه هزم "ملوك جبال الصنوبر"[51].

وذكر الملك "اشور ناصربال" الثاني عن بساتين عاصمته "كلخو–النمرود–" التي قام بتجديدها: "وزرعت البساتين بمختلف انواع اشجار الفاكهة، من البلدان التي اخترقتها والجبال التي تسلقتها: اشجار السدر والسرو والبقس والعرعر والآبنوس والزيتون والبلوط والطرفاء والبطم والدردار والصنوبر والكستناء

والخلب والرمان والتنوب والاجاص والسفرجل والتين، وجفنات العنب (الكروم)، وتتدفق مياه القناة في الحدائق ويتضوع العبير في الممرات وتتدفق جداول المياه العديدة بعدد النجوم في السماء في حدائق السرور ويتدلى الرمان مثل (عناقيد) كروم العنب..في الحديقة" [52].

وذكر الملك "شلمنصر" الثالث قائلاً: "تسلقت "جبل خمانو" (الامانوس) وقطعت خشب اشجار الارز والسرو" [53]. في حين أشار الملك الاشوري "سرجون" الثاني في معرض حديثه عن بناء عاصمته "دور–شرّوكين" (خرصباد حالياً): "... وهو الذي شيد في ذلك الوقت مدينة بأمر من الاله على حافة "جبل موصرو" [54] شمال نينوى، واسماها "دور–شرّوكين"، هو الذي شيد القصور من العاج وخشب القبقب والبقس والتوت والارز والسرو والعرعر والصنوبر وخشب اشجار الفستق، وسقّفها باخشاب الارز العظيمة وغطى ابوابها بخشب السرو والتوت والبرونز البراق، وجعلها في مداخل القصور، هوالذي شيد الاروقة المعمدة امام بواباتها على نمط القصور الحثّية التي تدعى "بيت خيلاني" في اللغة الامورية؛ واقام ثماني ازواج من الاسود لتدعيم ابوابها تزن 4,610 مكيالا من البرونز البراق مصنوعة ببراعة العمل في "نينا–گال" وكان بريقها يخطف الانظار، واقام عليها اربعة اعمدة عالية جدا من خشب الارز يصل سمك العمود الواحد منها گاراً واحدا[55]، وهي من نتاج جبل "خمانو" (الامانوس) [56].

كما كتب الملك "سنحاريب" عند ذكره لاحدى المتنزهات التي اقامها في شمال عاصمته نينوى، عن الثروات الطبيعية ونتاج الجبال التي جلبها إلى نينوى قائلا: "وعرفت الناس بثروات الجبال والبلدان وباعشاب بلاد "خاتي" (شمالي سوريا وهضبة الاناضول)وبنباتات المُرّ حيث ان فائدتها هنا– اي في بلاد اشور– اكثر من موطنها الطبيعي وكل انواع الكروم وجميع انواع الفاكهة من مختلف البلدان ومختلف الاعشاب واشجار الفاكهة" [57].

د– المياه:

كانت الجبال ولا زالت تشكل المعين الدائم والمنهل الرئيس لتوفير المياه من النهيرات والينابيع والعيون التي تنبجس من الجبال، او من الثلوج التي تعلو تلك الجبال اثناء فصل الشتاء لتذوب في فصل الربيع فيما بعد، مشكلّة مسيل لاودية وجداول لتتشكل على هيأة احواض وأودية لانهار. ووصلت اشارات وشواهد من النصوص المسمارية إلى اهمية الافادة من مياه الجبال في مشاريع الري والاستفادة من عيون تلك الجبال في فصل الصيف او في مواسم الجفاف، ويمكن إقتباس شاهدين يعودان للملك الاشوري "سنحاريب"، وكلاهما يتحدثان عن مشروعين اروائيين قام بهما الملك، الاول يتعلق بمشروع إرواء نينوى، والثاني لارواء مدينة اربيل، وعن المشروع الاول أورد : "ولاستكشاف المياه في "جبال موصري" [58] تجشمتُ عناء السفر وتسلقت الجبال حتى وصلت إلى مدينة "ايلموناقيني" [59] فوجدت في رأس المدن "دور–إشتار" [60] و"شيبانيبا" [61] و"سولو" [62] مجاري فوسعت ينابيعها وجعلتها انهارا، حفرت لها مجاري

واسعة في المناطق الجبلية الصعبة بفؤوس من النحاس، فاوصلتها إلى مدينة نينوى. واقمت لكل منها جوانب عالية كالجبال، مما حافظ على مائها، واضفت مياهها إلى مياه الخوصر الدائمة فباتت جميع الرياض والبساتين تسقى في موسم الحرّ. وارويت بهذه المياه في الشتاء والفصول الاخرى حقولا ممتدة في الشمال والجنوب من المدينة" (63).

فيما يخبرنا عن المشروع الثاني لمدينة اربيل قائلا: "(انا) سنحاريب ملك العالم، ملك بلاد اشور، حفرت انهارا ثلاثة في "جبال خاني" (64) في اعالي مدينة أربائيلو (اربيل) واضفت اليها مياه العيون في اليمين واليسار من جوانب تلك الانهار. ثم حفرت قناة (تمتد) إلى اواسط مدينة أربئيلو (اربيل) موطن السيدة العظيمة الالهة عشتار وجعلت مجراها مستقيما" (65).

والقناة التي حفرها "سنحاريب" على هيأة كهريز تأخذ من نهر "باستورة" وتمتد نحو 20 كيلومتر جنوبا حتى تنتهي إلى سهل اربيل. ونهر باستورة ينبع من جبال سفين وصلاح الدين وباني–باوه داغ ، وفي اودية هذه الجبال عدد من الروافد متجهة إلى نهر "باستورة"، اذ تتجمع فيه بالقرب من القرى "سوسة"، "زمارة" و"قرزة" وهي الروافد الثلاث المنوّه عنها في كتابة الملك. اما العيون التي اضافت مياهها إلى تلك الانهار فهي كثيرة العدد، فيها عين تقع بالقرب من قرية "خوران" واخرى بالقرب من "هانان" والثالثة جوار قرية "هنجير اوه" (66).

هـ– العبيد والاسرى والمرحّلين

إضافة لما تقدم من الموارد والثروات الطبيعية التي كانت تختزنها الجبال وترفدها لسكان العراق القديم، وبعد قيامهم بنشاطات وصلات ورحلات تجارية مع شمال وشرق بلاد الرافدين، ظهر عنصر أخر عُدّ من مقومات تلك النشاطات الاقتصادية، ونقصد به "العبيد" ذلك العنصر البشري التي مدّت به مناطق محددة بعينها عرفت بانها كانت المصدر الرئيسي للعبيد وكانت تقع في المناطق ا لجبلية ، كما تيشر إلى ذلك العلامات الصورية المستخدمة للدلالة على كلمة "امة" او "عبد" المؤلفة من علامتين على شكل صورتين، تعني الاولى "ذكرا" او "انثى"، والثانية "جبالا" 𒆳 𒂍 ي العصر الاكدي بدأت تظهر مبيعات عبيد يحملون كنية بلادهم فجاء تسجيل لعبد "گوتي GUTI" (68) واستورد البابليون عبيدهم من المناطق الواقعة شمال سهل بلاد الرافدين وشرقي نهر دجلة، ومنها مدن "لوبدا *lubda*" التي يعتقد انها قرب "داقوق" الحالية وتبعد نحو 32 كيلومتر جنوب كركوك على رافد "العظيم"، ومدينة "اشوخ *ašuÑ*" وهي مدينة مجاورة للمدينة السابقة، ومدينة "تادانّي *tadanne*" التي طابقها بعض الباحثين مع موقع "روم قلعة" جنوب شرقي تركيا، وغيرها، ومعظم هذه المدن جاء ذكرها في عقود شراء العبيد بانها كانت تقع في اقليم "سوبارتو *mat* SU.BIR^{KI}" وان العبيد الاماء المستوردين من تلك المدن ينعتون بـ(SAG.IR SU.BIR$_4^{KI}$ SAG.GEME SU.BIR$_4$ ^{KI})

كما جاءت كنية اخرى لعبيد مستوردين وهي "گوتي" (عبيد گوتيين ^{KI} GUTI ^{MEŠ} SAG ARAD) ويعتقد بان (السوپاريين) او "السوپارتيين" كانوا يسكنون المناطق الجبلية مشاركين اقواما اخرى، كالگوتيين واللولوبيين والكاشيين وحتى العيلاميين، ويبدو ان مفهوم البابليين لسوپارتويحوي دلالة جغرافية تعني "الشمال" او "الارض المرتفعة"، كما ان بلاد "سوپارتو" حسب مفهومهم لها شملت المناطق الشمالية والغربية لبلاد الرافدين حتى جبال "الامانوس" شمال غربي سوريا.[69]اما بالنسبة لاسماء العبيد السوپارتيين المستوردين، فيرى الباحثون المتخصصون بانها لا تعطي دلالة قومية محددة، فبعض الاسماء كانت حورية وعيلامية او لولية او ساميّة، وان تفضيل البابليين لعبد سوباري يعني تفضيله لسكان منطقة جغرافية، دون الالتفات إلى قومياتهم، وقد يعزى هذا إلى ان البابليين كانوا غير مكترثين او مبالين لتفصيلات عرقية محددة لشعوب المنطقة، او أنهم كانوا جاهلين بها. والراجح ان اقبال البابليين على شراء العبيد السوباريين والگوتيين يعزى إلى ما كان يتميز به هؤلاء من جمال في البشرة خلافا لسكان السهول الزراعية، فكلا الصنفين كان يطلق عليهما "بياض البشرة" "*namruti; namru*" وهناك صنف اخر من العبيد يُنسب إلى بلاد "لولّو LULLU" واحيانا "نولّو NULLU" وقد اقبل سكان نوزي (كركوك) بشدة على اقتنائهم واصبح عددهم من الكثرة بحيث أُستعملوا في دفع الغرامات، وتتطابق بلاد "لولّو" مع "سهل شهرزور" في السليمانية. ويعتبر العبد اللولي مرادفا للصحة والقوة، اذ جاء في عقود شرائهم ما كان يطلق عليهم من تلك الصفات "عبيد اصحاء من النوللیين" و"امة قوية ومن (نوعية) جيدة نوللية" [70]. ويظهر ان صفات اولئك العبيد الجسدية من صحة وقوة الجسم كانت الدافع وراء اقبال الناس على استيرادهم لتأدية الاعمال المرهقة. وبالنسبة للاماء النوليات فيظهر ان جمالهن وصحة اجسامهن كانت عاملا مغرياً في اتخاذهن زوجات او محضيات [71].

وفي العصر الاشوري الحديث (911–612 ق.م.) ومع اتساع الفتوحات الاشورية في مناطق شاسعة من الشرق الادنى القديم ومن بينها بطبيعة الحال، المناطق الجبلية، فلقد لجأ الملوك الأشوريون ابّان تنفيذ سياستهم بترحيل السكان الجماعي من مواطنهم الاصلية إلى اعادة توطينهم في مدن او عواصم جديدة استحدثوها، ولكن ليس بصفة عبيد، انما منحوا امتيازات كالاشوريين انفسهم، حتى ان الملك الاشوري "تگلاتبليزر" الثالث (745–727 ق.م.)، يقول في احدى كتاباته عن المرحلين الذي استقدمهم إلى السكنى في بلاد اشور: "اسكنت فيها شعوب البلاد الذي ضمتها يدي، وقد عاملتهم (مثل) شعب اشور". ويقول في نص آخر عن معاملة هؤلاء المرحلين مثل الاشوريين في الحقوق والالتزامات: "اسكنتهم واعتبرتهم مثل شعب اشور وفرضت عليهم الاتاوة كما فرضتها على الاشوريين".[72]ومن النصوص التي وصلتنا عن اسكان سكان المناطق الجبلية من بين الشعوب التي رُحّلت واعيد توطينها في المدن والعواصم الاشورية ما ذكره الملك "اشور ناصربال" الثاني عند انتهائه من اعادة بناء عاصمته "كلخو

(نمرود)": "بنيت كلخو... من جديد واسكنت فيها الاقوام التي قهرتها يداي من البلدان التي حكمتها... و"زاموءا" (السليمانية وسهل شهرزور) و"خاتي" (سكان جبال الامانوس جنوب تركيا)". [73]

وكما ذكر الملك "سرجون" الاشوري وهو يتحدث عن معاملته لخليط من الاقوام التي اسكنها في عاصمته الجديدة "دور–شرّوكين" –خرصباد– قائلا: "اخذت عنائم بأمر من الإله "آشور" سيدي، اقواما من الجهات الاربع، بألسنة غريبة ولغات مختلفة، كانت تسكن في الجبال والسهول... جعلت غايتهم واحدة وجعلتهم يسكنون هناك [أي: في داخل دور–شرّوكين]. وارسلت مواطنين من بلاد آشور اكفّاء في كل شئمراقبين ومشرفين في لإرشادهم الى العادات ولخدمة إله الملك. [74] في حين ذكر الملك "اسرحدون" وفي معرض حديثه عن تدميره لمدينة "صيدا" في جنوب لبنان على ساحل البحر المتوسط وبناءه لمدينة جديدة في مكان اخر قريب منها: "وشيّدت مدينة في مكان اخر اسميتها "كار–اشور–اخي–ايدينا" [أي مدينة اسرحدون] واسكنت فيها اقواما من الجبال ومن بحر الشرق كنت قد تغلبت عليها، واقمت عليهم احد موظفيّ حاكما عليهم". [75]

و– الثروة الحيوانية والنحل:

كانت الحيوانات احدى موارد ومصادر الجبال على مدى التأريخ، ولعل ازدهار الحياة الحيوانية في الجبال يعزى إلى طبيعة الجبال نفسها، حيث تشكّل محمية طبيعة لتلك الحيوانات فضلا عمّا تختزنه من كلأ ومياه وفيرة تعتمد عليها تلك الحيوانات في قوتها ومعيشتها ورد في النصوص المسمارية ان العديد من ملوك العراق القديم جلبوا اعداداً كبيراً من حيوانات الجبال لغرض ائتناسها وتدجينها وتكثيرها في بلاد الرافدين لكي تتأقلم مع بيئتها الجديدة، او من اجل عرضها في الحدائق على العامّة او للاستفادة من فرائها وجلودها على اقل تقدير، إلى غير ذلك من الفوائد. وأشارت النصوص المسمارية السومرية على سبيل المثال لا الحصر، إلى "الحصان" الذي عرف في السومرية بصيغة "ENŠE.KUR.RA" ويعني حرفيا (حمار الجبل) لانه لم يكن معروفا لدى سكان سهول سكان بلاد الرافدين قبل ان يجلبه الهندو–أوربيون بعد هجرتهم إلى بلدان الشرق الأدنى القديم في أوائل الألف الثاني ق.م.، فيما عرف بالاكدية بصيغة "*sisu*[76]"، كما ذكر "البغل" بالصيغة السومرية "ENŠE.BAR.AN.KUN.GA" فيما عرف بالاكدية بصيغة "*paru*"[77]والمعروف ان الحيوان الاخير (البغل) يتلائم مع طبيعة الجبال وان مصدره بالفعل هو المنطقة الجبلية لانه الحيوان الوحيد الذي بإمكانه صعود المناطق الجبلية وتحمل مشاق تضاريسها، فضلا عن تحمله لحمولة كبيرة. وأورد الملك "اشور–ناصر–بال" الثاني في احدى نصوصه عن جلبه لاصناف من الحيوانات الجبلية قائلا: "قمت بوساطة يداي الممتدة وقلبي الجريء بامساك (15) اسدا قويا من الجبال والغابات، وعزلت (50) شبلا من اشبال الاسود وربيتها في "كلخو" (نمرود).. وفي قصور بلادي بعد وضعها في اقفاص. وربّيتُ اشبالها باعداد كبيرة جدا، كما امسكتُ نمور (ميندناش)

احياء وامرتُ بتشكيل قطعة من الثيران الوحشية ومن الفيلة والاسود والنعام وقردة ذكور وقردة اناث وخيول وحشية وغزلان وضباء ودببة–اناث، وفهود وسنانير ووحوش الجبل والسهل.. كلها في مدينتي "كلخو"–وعرضتها (الحيوانات) على سكان بلادي كافة".[78]فيما يذكر الملك الاشوري "اشور–بيل–كالا" (1074–1057 ق.م.) في احدى حولياته: "لقد منحه الاله "نينورتا" [79] والاله "نرگال" [80] اللذان احبّاكهنوته (مهارة) الصيد في الحقول... وقتل ثيرانا وحشية قوية قرب مدينة "ارازيقي" [81] الواقعة قبالة بلاد "خاتي" عند حافات جبل لبنان... وكانت "الالهة" قد امرته بان يصطاد لها في الجبال الشاهقة في ايام البرد والصقيع والثلج في ايام هيمنة الشعرى اليمانية (الزُهرة) التي تتوهج في جبال "ايبيخ" [82]و"اوراشي" [83]و"ازاميري" [84] و"انكورنا" و"بيزيتا" و"اودزاگيش" [85]و"كاشياري" [86] جبال بلاد آشور، (في) جبل "خانا" [87]على حدود بلاد "لولومي"[88]وايضا في جبال "نائيري" [89]، واصطاد الوعول وماعز الجبال، واناث وذكور الايل".[90]

فيما يذكر الملك "سرجون الأشوري" في معرض حديثه عن حملته الثامنة على بلاد "اورارتو" سنة 714 ق.م.: "انطلق الفرسان والمشاة وكذلك العربات الحربية فوق الجبال كالنسور، وجاء بعدهم بناة المعسكر، وجنود الانشاءات، وفي الاخير جاءت الجمال والبغال حاملة الامتعة والتي كانت تقطع السفوح كالماعز المولود على الجبال" [91]

ويعد النحل الذي ينتج العسل من بين ثروات الجبل الذي ورد ذكره في كتابات العراقيين القدماء، حيث كان القوم على علم كافٍ به، حيث وردت اشارات ان العسل وجمعه كان معروفا منذ فترة حكم الملك الاشوري "شمشي–أدد" الاول (1813–1781 ق.م.)، واشتهر حكام "سوخو و ماري" بجلبهم لهذه الحشرة من الجبال وتربيتها في منطقة الفرات الاوسط وتحديدا في منطقة "عانة" على الضفة الغربية من الفرات في محافظة الانبار غربي العراق حاليا، ومن بين اولئك الحكام الذين عنوا بتربية النحل وجلبه وتكثيره هو "شمش–ريش–اوصر *šamaš-reš-uúr* الذي حكم قبل 750 ق.م. ، وكانت فترة حكمه 13 عاما. فقد كان هذا الحاكم مولعا بحب النحل والعسل ويتفاخر بكونه جلب هذه الصناعة إلى بلاد "سوخي" وان احدا من قبله لم يفعل كما فعله هو، حيث يقول ما نصّه: "انا شمش–ريش–اوصر حاكم اقليم سوخي وماري، النحل الذي يجمع العسل، الذي لا احد من اسلافي لم يره او يجلبه إلى بلاد سوخي، قد انزلت من الجبال رجال (خبخو *ÑabÑu*) [92]وجعلتهم يسكنون في البساتين في مدينة "گبّاري–باني" [93]، الذين جمعوا العسل والشمع، وقد عرفت كيف يذاب العسل والشمع وعرفت البستنة أيضا".[94]

ثالثاً: الجبال في الحوليات الملكية الاشورية:

اجتذبت الجبال عناية الملوك الآشوريين، فكان لها نصيب وافر في كتاباتهم التي خلّدت حملاتهم العسكرية وافاضت الحوليات الملكية الاشورية بذكر اسماء الجبال[95]والتضاريس الصعبة التي اجتازوا بها

وهم في طريقهم لغزو العديد من مدن بلدان الشرق الادنى القديم ، فطفق كتبة الحوليات بوصف اقسامها وطبيعتها وجمال مناظرها وعذوبة وبرودة مياهها ورقة هوائها، بلغة رائعة وواسعة بالمفردات اللغوية كأتساع افق المملكة الاشورية الجغرافي، ونقتبس فيما يأتي نماذج من تلك النصوص التي وصلتنا، فهذا الملك "آشور ناصربال" الثاني وفي معرض حديثه عن احدى حملاته على منطقة جبلية يصف لنا بدقة متناهية المناطق الجبلية التي مرّت حملته بها، كما وصف اقسام الجبل وتضاريسه قائلا: "...وعبرت ممرات صعبة وجبال وعرة لا تتلائم مع سير العجلات والقوات وزحفت الى بلاد "توتومّو" [96]وغزوت "ليبا" مدينتهم المحصنة ومن "سورا" و"ابوقو" و"أروا" و"أروبا" التي تقع بين جبال "اوريني–أروني" تلك الجبال العظيمة. ذبحتُ العديد منهم وحملت اسرى وممتلكات وثيران منهم (بينما) ذعرت قواتهم واعتصمت بالجبال الوعرة. ولأن الجبل كان شديد الوعورة (تريثت) قبل ان اطاردهم فيه. وكان الجبل شديد الانحدار مثل طرف الخنجر ولم يكن فيه طيرا ذي جناح يحلق في سمائه وكانت قلعته تشبه عش طائر "الاودينو" في قلب الجبل الذي لم يتسلقه اي من الملوك من اجدادي وامضى البطل ثلاثة ايام في استكشاف الجبل". [97]

كما لم يفته في ذات النص ان يذكر الاسم الاصلي لجبلٍ بلغة السكان الاصليين فها هو يقول بعد ان يذكر الاسم بالصيغة الاشورية يقول: "غادرت مدينة "بابيتو" [98]وشارفت على جبل "نيصير" [99] الذي يسميه اللولو "جبل كينيبا *kinipa*" [100]وعلّق الملك نفسه في نص اخر على احدى القبائل الجبلية التي كانت تستوطن في جبل "نيشبي nešbi" (جبل هورامال شرقي السليمانية) والتي ارسلت له الاتاوة: "ان رجالها كانوا يصففون شعورهم مثل النساء".[101] فيما يكتب "نابو–شليمشونو" كبير كتبة "سرجون" على لسان "سرجون" الاشوري قائلا باسلوب ادبي راقي، وهو الذي سطّر لنا تقرير حملة "سرجون" الثامنة على بلاد "اورارتو"–ارمينيا واذربيجان حاليا– قائلا: "ان لجبل "سيميريا" [102] قمة عظيمة تنتصب مثل حدّ الرمح، ترتفع فوق الجبال وفي نهايتها تسكن سيدة الآلهة (لعل المقصود بها الالهة عشتار) وان قاعدته تمتد منحدرة لتصل الى مركز العالم السفلي وان واديه السحيق مخيف لدرجة لا يقدر المرء على النظر الى عمقه... وان تلك الجبال كانت عالية ومغطاة بنوع كثيف من الاشجار على الرغم من وجود الوديان المرعبة بظلامها الذي يشبه ظلام غابة الارز، حيث لم يُر اي ضوء، فقد تقدمتُ... وبعد العبور الناجح للعديد من الشلالات (حرفيا المياه الفائرة) الجارفة والواسعة وكثير من الممرات الجبلية العالية.. وبين الوديان العالية وقمم الجبال الوعرة لا يوجد طريق لتقدم حرسي الخاص وان الشلّالات الهائلة من الماء تجتاز وسط الجبال وان اصوات الشلالات تسمع من مسيرة ساعة مضاعفة مثل صوت الاله أدد [103]، ان كل الاشجار المثمرة والكروم النظرة تغطي هذه المنطقة، ولكن في خوانقها (مضائقها) يكمن الخوف، ولم يمر ملك او امير قبلي من هنا ورأى هذا الطريق، وقد قطع جنودي الجذوع العظيمة والاشجار العالية

بفؤوس نحاسية قوية وقاموا كذلك بتكسير صخور الجبال الشاهقة الى قطع صغيرة وكأنها حجر الكلس وفتحوا طريقا كي يمر رجال حمايتي ولكي تتقدم قطعاتي بينها، كما وضعت عربتي الخاصة في مقدمة قواتي، ان جنودي مع الفرسان كانوا يسيرون في خط واحد وجعلتهم يعبرونه بصعوبة". (104)

كما لم تعد الحملات الاشورية كلها قتالا، ففي الاقل كان بعض الاشوريون، وبالتأكيد بعض الملوك، يحصلون على متعة كبيرة في هذه الحملات العسكرية الى المنطقة الجبلية، بشكل مستقل تمام عن اعتبارات الاشتراك في المعركة. فقد كانت الجبال شرقي وشمال بلاد آشور من حيث المشاهد، (في الصيف) ومن حيث المناخ طيبة جدا، وقد سجل بعض الملوك ردود افعالهم تجاه ذلك. وكان "سرجون" الآشوري مندهشا جدا بمناظر جبال "زاگروس" وكذلك كان "سنحاريب" ابنه وخلفه، والذي وجد متعة في المغامرة بالجبل، فعند تسلقه جبلا عاليا لتعقب بعض الجبليين المناوئين، كتب لنا نبذة بسيطة: "لقد قمت بالقيادة مثل ثور وحشي هائج مع حرسي المنتخبين وقوات المشاة، لقد عبرت الوديان والسهول والممرات والمنحدرات الخطرة بعربتي الملكية. وعندما كانت صعبة جدا للسير بها، مشيت على قدمي وذهبت اتعقب الى اعلى القمم مثل الغزال، وعندما خارت قواي وركبتاي، جلست على صخرة جبلية وشربت ماءا باردا من قربتي لاطفاء ظمأي".(105)

رابعا: الجبال موقعا للنصب والمسلات:

وجد حكام وملوك العراق القديم في الجبال افضل مكان لنحت مسلاتهم ومنحوتاتهم الصخرية التي خلدت اعمالهم العسكرية في مناطق عديدة من الشرق الادنى القديم، وهم بذلك قد افصحوا عن حسّهم التأريخي من دون اهمال الجانب الجغرافي في تخليد الوقائع وتدوين التأريخ، وبقدر تعلق الامر بالمناطق الجبلية التي شملتها بعض الحملات، فقد وجد اولئك الملوك عاملان يتوفران في الجبال، الاول: الصخور وهي المادة التي تُنحت عليها تلك الاعمال الفنية، والثاني: الارتفاع الذي تتمتع به تلك الجبال، وهي ميزة يتحقق منها هدفان، الاول: تكون بمنأى من خطر ازالتها وتشويهها وكسرها، والثاني: ان النظر اليها من الاسفل يعطيها بعدا جماليا وادائيا وتعبويا، وكأنها بانوراما او ملصقاً سياسياً، فيتحقق الهدف لمن يجتاز بتلك الجبال– وهي مسرح ذلك الحدث– الذي جرت به تلك الواقعة العسكرية– عندما تثير انتباهه فيتوقف لقرائتها ومعرفة مضامينها وفحواها. وصلتنا نصوص تأريخية لملوك العصر الاشوري الحديث، ذكروا انهم نحتوا مسلات على جبال محددة ، ومن خلال ذكرهم لبعض القرائن او المواضع الجغرافية، امكن للباحثين المعاصرين من تحديد اماكن تلك الجبال بشكل دقيق، وسهّل على المؤسسات الاكاديمية وبعثات التنقيب الاثاري من استكشافها ودراستها وحصر اعدادها، ومما وصلنا من كتابات اولئك الملوك، ما ذكره الملك الاشوري "اشور ناصربال" الثاني في حملته على بلاد "كيرورو" (سهل حرير وكويسنجق ورانيه) وغزوه للعديد من مدن المنطقة، عاد ليقول: "... امرت بعمل مسلة لي دوّنت عليها كلمات الثناء بقوتي واقمت

(المسلة) على جبل "إيقي *eqi*"[106] في المدينة التي اسميتها "آشور ناصربال" عند منبع النهر". [107] اما الملك "شلمنصر" الثالث فذكر في احد نصوصه وفي معرض حديثه عن احدى حملاته على بلاد الاناضول قائلا: "توجهت صعودا نحو جبال توني (احد جبال طوروس) جبل الفضة وجبل "مولي" (جبل بلغار داغلري) جبل الرخام. واقمتُ مسلاتي القوية عليه ونقلت من هناك كميات كبيرة جدا من الرخام".[108]ويذكر في نص اخر يؤرخ لاحدى حملاته على الاراميين في جبال "الامانوس" فيقول: "... وصنعت لنفسي الملكية مسلة بطولية ودونت اعمالي البطولية والاحداث التي برهنت فيها على شجاعتي. وعند منابع نهر "سالوارا *ʼsaluara* *(109)*عند حافات جبال "خمانو *Ñamanu*" (الامانوس بين سوريا وتركيا في لواء اسكندرون) جعلت لي مقاما".[110]ويقول في نصٍ ثالث : "تسلقتُ جبال خمانو *Ñamanu*(الامانوس) وقطعتُ خشب اشجار الارز والسرو وتوجهت نحو جبال... الى "جبل اتالور" (جبل كورت داغ في جبال الامانوس) حيث مسلّة "انخيربي" قائمة، واقمت مسلتي الى جانب مسلته".[111]وقال في نص اخر: "وتسلقت جبل "لالار" (احد جبال سلسلة جبال الامانوس في لواء اسكندرون) (و) نصبتُ هناك مسلتي الملكية".[112] كما كتب الملك "سنحاريب" تخليدا لمشروعه في منطقة "خنس وبافيان"[113] لارواء مدينة نينوى قائلا: "وعند فوهة القناة التي حفرتها في اواسط "جبل تاس" نحتُّ ست مسلات للالهة العظيمة سادتي، واقمت امامها نصبي الملكيفي وضع خشوعي ودونت هناك كل عملٍ حسن قمت به في صالح نينوى وتركتُ كل ذلك لابنائي الملوك للمستقبل". [114]

ولا يفوتنا ان نذكر المنحوتات الصخرية التي خلفها ملوك العراق القديم على لحف او سفوح ومضائق الجبال ومنها:

أ- منحوتة شيروملكثا: تقع هذه المنحوتة في السفح الجنوبي لجبل سدك، عند فتحة الوادي المعروف بأسم "گلي بندوايا" وتبعد قرية "بندوايا" عن ناحية القوش بمسافة 7 كم نحو الغرب، وعن مكان المنحوتة 1,5 كم، وتمثل المنحوتة احد الملوك الاشوريين، لعله "سنحاريب" ووجود المنحوتة في هذا المكان قد يكون لغرض تنظيم مياه "نُهير بندوايا" ولعل اسم "شيروملكثا" يعني "ملكة الاسود" وملكثا بالسريانية تعني "ملكة"، ولعل الاسم يعني "الملك والملكة"، اذ اعتبر التركيب اشوريا وسريانيا اذا كانت "شير" هو تحوير لكلمة "شَرّو *šarru*" الذي يعني بالاشورية (الملك).[115]

ب- منحوتات معلثايا: نحتت على سفح صخري في الجبل الأسود جنوب غربي دهوك ينحو 7 كم على يسار الطريق، ويشاهد الزائر على يمينه في منتصف السفح الشمالي معالم منحوتات في الجبل، ولا توجد كتابة في هذا الموضع، ولكن المرجح انها ترقى الى زمن "سنحاريب" (705-681 ق.م.)، بالاستناد الى طراز النحت، وتتألف هذه المنحوتات من اربعة مشاهد متشابهة ، قوام كل مشهد منها موكب من سبعة الهة على الحيوانات المقدسة الخاصة بها ويقف الملك امامها وشخص اخر وراءه،

وهذه الالهة هي: آشور وننليل وانليل وسين وشمش وادد وعشتار، وقد مُثّل الملك والالهة في الالواح الاربعة بطول معدله (1,50) متر والمرجح ان الملك الاشوري حفر هذه المنحوتات تخليدا لانتصار عسكري له في هذا الاقليم، على ما هو مألوف في المنحوتات الجبلية.[116].

ج- منحوتات خنس وبافيان: وجدت بالقرب من فوهة القناة قرب قرية "خنس" التي تأخذ من امام السدّ منحوتات وكتابات في سفح الجبل وصور ناتئة، بعضها يمثل الالهة الاشورية الشهيرة، وبعضها مشاهد للملك الاشوري "سنحاريب" ذاته، وفيها كذلك كتابات مسمارية، وعلى شاطئ "الكومل" نصبٌ لسنحاريب من الحجر قد هوى في النهر ولم تزل تشاهد اثار قاعدته الحجرية في جواره، وفي هذا النصب مشاهد ناتئة لاشخاص وحيوانات بينها ثيران مجنحة. وفي السفح المقابل، اي في الجانب الايسر من النهر، ثمان مسلات وكتابات مسمارية تمثل، احدى تلك المسلات الملك "سنحاريب" واقفا امام الاله اشور مبديا له شكره وخشوعه وفي موضعين اخرين تمثالان لسنحاريب، وفي مكان اخر شخص لعله الملك ذاته ممتطياً صهوة جواده.[117]

د- منحوتات كهف گندك: يسلك الذاهب الى هذا الكهف الطريق المبلط من الموصل-عقرة وقبل وصوله ينحرف الطريق الى الشمال الغربي، التي تبعد عن عقرة 20 كم، وهذا الكهف طبيعي يعود الى الادوار الجيولوجية السحيقة، ويبلغ ارتفاعه عن ارضيته 40 متر، ويرى القادم اليه منحوتتين كبيرتين، الواحدة فوق الاخرى، وتصور المنحوتة العليا صورة صياد، وقد طعن معزا جبليا بسهم كبير، اما المنحوتة الثانية-السفلى- فتشغل حقلا مستطيلا، وتمثل مشهد جماعة يحتفلون بتقريب الطريدة وتقطيع لحمها، وقد توسط هذا الحفل شخصان جلسا على كرسيين متقابلين بدون متكأ، وبينهما ما يشبه منضدة مدورة الشكل وقف عليها طفلان متقابلان.[118]

هـ- منحوتة مله ميرگي: وهذه المسلة من عمل الملك تجلاتبليزر الثالث، وعيها كتابة مسمارية تشير إلى غزوه لمنطقة دهوك، وتقع هذه المنحوتة في وسط ممر "درگلي شيخ احمد"، في اقصى الشمال الغربي من مدينة دهوك عند منحدر "گري ره ش" المسمى "مله ميرگي" وقد نحتتوسط صخرة كبيرة الحجم ارتفاعها نحو 3,5 متر قائمة عند المكان الذي يأخذ فيه الممر الجبلي بالانحدار تجاه قرية "زيناوه"، الواقعة في منطقة "الدوسكي" وتؤلف الصورة-التي يطلق عليها الناس صورة "تيمورلنك"-رجلا اشوريا يستدل من طراز لباسه، وبالمقارنة مع المنحوتات الاشورية الاخرى ، على انه احد الملوك الاشوريين، وقدوقف متجها نحو اليمين، والكتابة المسمارية تشغل المنحوتة الصخرية الواقعة قبالة الملك الاشوري، وتمتد على مسافة تقدر بمتر واحد ويمكن تمييز ما يقارب الاربع وخمسين سطرا.[119]

و- منحوتات كهف قزقابان: يقع هذا الكهف في قرية "زرري" في ناحية "سورداس" ضمن محافظة السليمانية، ولا يمكن الوصول اليه الا باستعمال السلالم والحبال، وقاع الكهف ايوان طوله 7 م

وعرضه 2,5م وارتفاعه نحو 4م، وواجهته فخمة تتوسطها دعامتان تبعد الواحدة عن الاخرى 1,83 م، وكل دعامة منحوتة في اصل الجبل على شكل نصف دائرة، والقسم الاعلى مشهد منقوش يمثل نصبا او مذبحا في الوسط، والى جانبه شخصان وكل منهما مادّا يده اليمنى باتجاه المذبح. وربما تكون اقرب الاراء الى الصواب ان هذه المنحوتات هي مدفن للملوك الميديين منتصف القرن الساس ق.م. (120)

ز- منحوتات نرام سين: وقد نحتت في ممر "دربندكاور" في شكل قليل التقعر يبلغ الارتفاع نحو (6م) والعرض 4م تقريبا، والصورة على ارتفاع 2م، وقد برّز النحات عضلات الصدر واليدين ، والوجه يتجه نحو الجنوب، وذو لحية تتدلى الى وسط صدره العاري، ويحمل على كتفه اليسرى قوسا مسكه بيده اليسرى، وحول عنقه، ما يشبه القلادة، وحول وسطه حزام يتدلى منه سيفه، وتحت صورته توجد صورتان لشخصين اخرين اضخم حجما. (121)

ح- منحوتة انوبانيني: في موضع اسفل "سربول" التي يرتقي زمنها الى العصر الاكدي ، وهي تمثل ملك الّولوبيين واقفا امام الالهة عشتار التي تقدم اليه اسرى من اعدائه.

وهناك منحوتات اخرى مثل منحوتة "هورين شيخان" التابعة لقضاء خانقين وهي تمثل شخصا واقفا يمسك باحدى يديه قوسا وباليد الاخرى منبلة، وقد وضع احدى قدميه على احد اعدائه، ومنحوتة اخرى، هي منحوتة "دربند رامكان"، وتقع في اعلى الواجهة الغربية من المضيق الجبلي الذي يربط سهل رانية بـ"سنگه سر" على ارتفاع 25م فوق الضفة اليمنى للزاب الاسفل، وقد وردت لها اشارات في كتب الرحلات، وذكر بعضهم انه شاهد كتابة مسمارية في اعلاها، وهذه المنحوتة مستطلية الشكل طولها 1,30م وعرضها 80 سم وعمقها 4 سم، ويظهر فيها شبح شخص واقف في الجهة اليسرى، كما يترأى معالم شبح شخص اخر.(122)

خامساً: الجبال وظهورها في المخلّفات الاثرية والاعمال الفنية والخرائط القديمة

لم يكتفِ العراقيين القدماء بذكر الجبال في ادبياتهم وحصيلتهم الفكرية فحسب، وانما خلدوها كذلك في اعمالهم الفنية التي تركوها لنا، كالمسلات والاختام والمنحوتات الجدارية، بل وحتى على الخرائط التي حرّروها ورسموها، ويكاد يكون شبه اتفاق في اسلوب الفن العراقي القديم في تكوين وتصميم شكل متواتر وسائد لهيأة الجبل في اغلب العصور التأريخية وهو رسمه بهيأة وشكل الاقواس او قشور السمكة كناية

عن سلسلة الجبال، ويعود هذا الشكل الى المرحلة الصورية "الاركائية" من تأريخ ابتداع الكتابة المسمارية في حدود 3100 ق.م. في الواح "الوركاء" و"شروباك" (تل فارة وابو الصلابيخ).ولعل اقدم ما وصلنا من تلك الاعمال هو **مسلة النصر** لنرام – سين حفيد شروكين الاكدي المعروضة في متحف اللوفر، لقد صور نرام – سين في مسلته هذه وهو يرتقي **قمة الجبل** في معركة تخلد انتصاراته على اقوام اللولوبين على الحدود الشمالية الشرقية لبلاد الرافدين وفي اعلى المسلة نرى **نجوما** مشعة فوق **جبل** عليه كتابة مسمارية يظهر فيها نرام – سين بوضعية تقدم بحجم اكبر من غيره يحمل اسلحته ويرتدي خوذة ذات قرنين دليلاً لحمله صفة الالوهية وهو يطأ برجله اعداء ساقطين يتدلى من رؤوسهم ظفيرة واحدة من الشعر، والمشهد يضم **اشجاراً** وجنوداً يتسلقون **منحدر الجبل** الذي وضح بخطوط مائلة ومتعرجة.[123]

مشهد يمثل مسلة النصر للملك الاكدي نرام – سين تخلد انتصاراته على الاقوام الجبلية.

نقلا عن: مورتكات، المصدر السابق، ص181

ومن العصر نفسه وصلتنا مجموعة من الاختام الاسطوانية يظهر فيها الاله شمش (اله الشمس) في اكثر من مشهد وهو يخرج من بين **جبلين** ماداً ساقه اليمنى الى الامام بعد ان رفعها من **قمة الجبل** وقد خرجت من بين كتفيه **الاشعة** الى الاعلى، ويظهر في مشاهد اختام اخرى وهو واقفً يعتلي حافات وقمماً صخرية. (124)

طبعة ختم اسطواني يمثل مشهد الاله شمش (اله الشمس) وهو يخرج من بين جبلين

عن: الشاكر، المصدر السابق، ص70

واذا ما انتقلنا الى العصر الاشوري الحديث (911–612 ق.م.)، فإننا نلمس استمرار تمثيل الجبل، فقد وصلتنا الواح صغيرة مصنوعة من العاج التي تمثل "الإله الجبل"، وقد شُكّل القسم الاسفل من جسمه بهيأة جبل ويقطعه خطان متقاطعان ينتهيان بجرار اربعة، ربما كناية عن الانهار ومصادر المياه. (125)

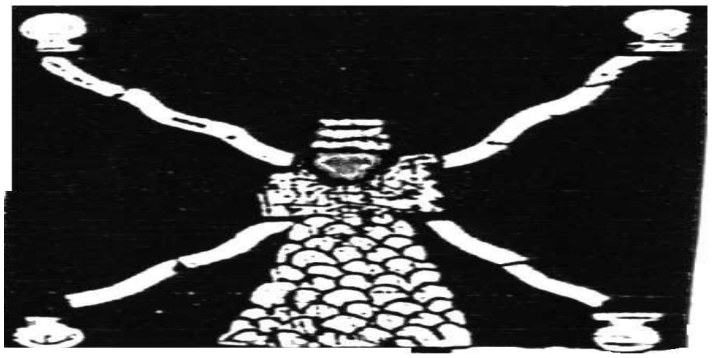

مشهد من العصر الآشوري الحديث يمثل (الإله الجبل)

نقلا عن : بوتيرو، ص 306

كما نشاهد في مشهد اخر منظر جبلين يعلوهما حصنين، الجبلان محفوفان بأشجار دائمة الخضرة وينجبس من احد الجبال شلال او نُهير. (126)

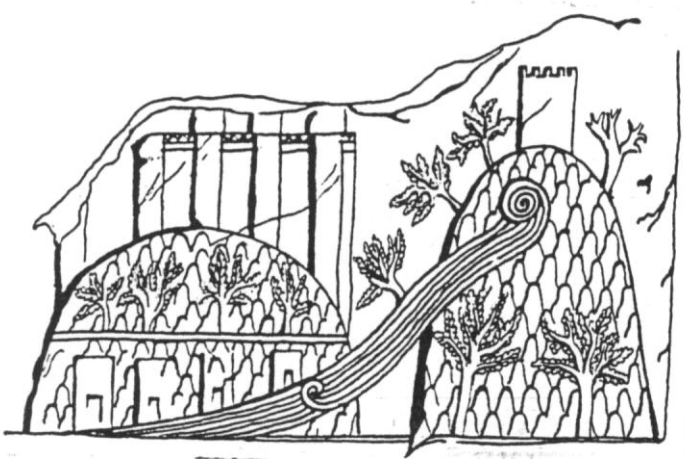

منحوتة من عصر سرجون الاشوري تمثل جبلين في منطقة اورارتو

نقلا عن: Botta, op. cit, plan78.

ونرى ايضا في مشهد اخر صورة جبل مغطى باشجار الصنوبر كما نشاهد بعض الاشجار المثمرة لعلها شجرة الفستق او اللوز وبالقرب من هذا الجبل نهر تُشاهد فيه الاسماك وبعض الزوارق(127)

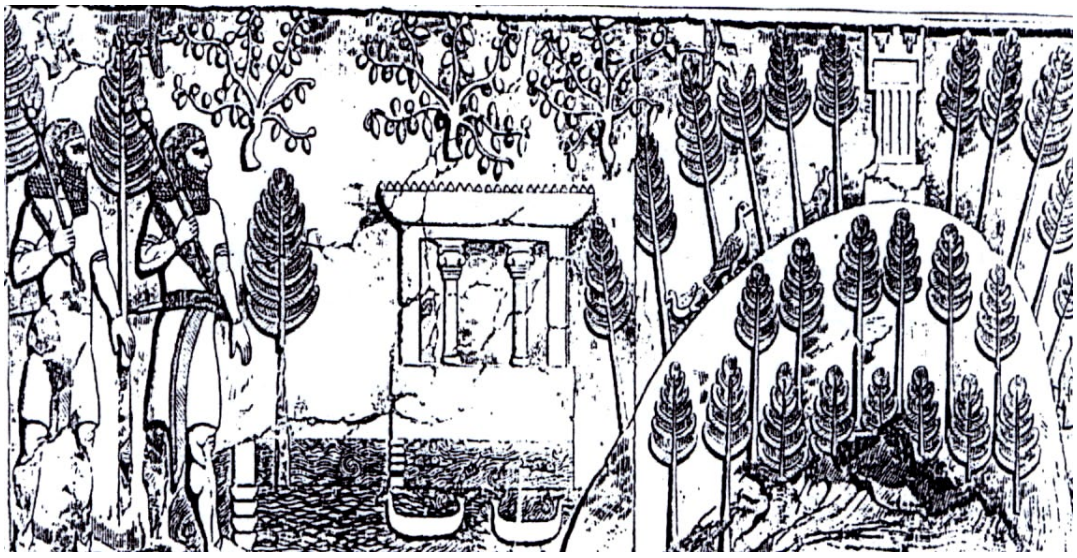

مشهد لمنحوتة من عصر "سرجون" الاشوري يمثل منطقة جبلية مغطاة بأشجار الصنوبر والبلوط والفستق كما يشاهد نهر صغير في منطقة اورارتو

نقلا عن: Botta, op.cit.pl. 114

ومن الجدير بالذكر ان الجبال مُثّلت كذلك على الخرائط التي خلفها لنا العراقيون القدماء، ومن بين تلك الخرائط، خريطة گاسور، وهي اقدم خريطة تضاريسية متكاملة الى حد ما تشمل منطقة واسعة تبين فيها الجبال والانهار والقرى، يرقى تاريخها الى العصر الاكدي (2371 – 2230 ق. م). عثر عليها جنوب شرق مدينة كركوك بنحو (8) كم في تلول **ويران** شهر او يورغان تبه. وهي اطلال وبقايا مدينة نوزي التي ازدهرت في العهد الاكدي وكان اسمها القديم گاسور قبل تغيير اسمها الى نوزي ومن هنا جاءت تسمية خريطة گاسور.ومن اجل التاكد من دقة البيانات والمظاهر والعناصر الواردة في خريطة **نوزي** القديمة قام الباحث Douglas R. Frayne حديثا باجراء مقارنة للمساحة او للموقع نفسه الذي ظهر في الخريطة القديمة، بأن حرر خريطة حديثة للموقع واخضعها للمواصفات العلمية الدقيقة في رسم الخرائط الحديثة، فجاءت النتيجة مطابقة للمعطيات والمظاهر الطبيعية والتضاريسية في الخريطة القديمة نفسها، اذ يقارن المرتسم (أ) خريطة گاسور"نوزي" مع خريطة حالية لمنطقة بحيرة "زيريبار"، ففي كلتا الخارطتين، ينبع جدول، وهو "راخيؤم" القديمة – چمي گُرُن حاليا –، من البحيرة ويرتبط بجدول اخر، وهو ***ru – um*** [***xx***] القديم – چمي شيان حاليا –، وعلى جانبي نهر راخيؤم تصور الخريطة القديمة سلاسل جبلية مطابقة لتلك الموجودة على الخريطة الحالية وربما تمثل سلسلة جبال ""خلخالان" التي تحيطها من الشمال والشرق، وربما تشير السلسلة الغربية الى سلسلة جبال "حمرين ومكحول" التي تحيطها من الجهة الغربية والجنوب الغربي.[128]

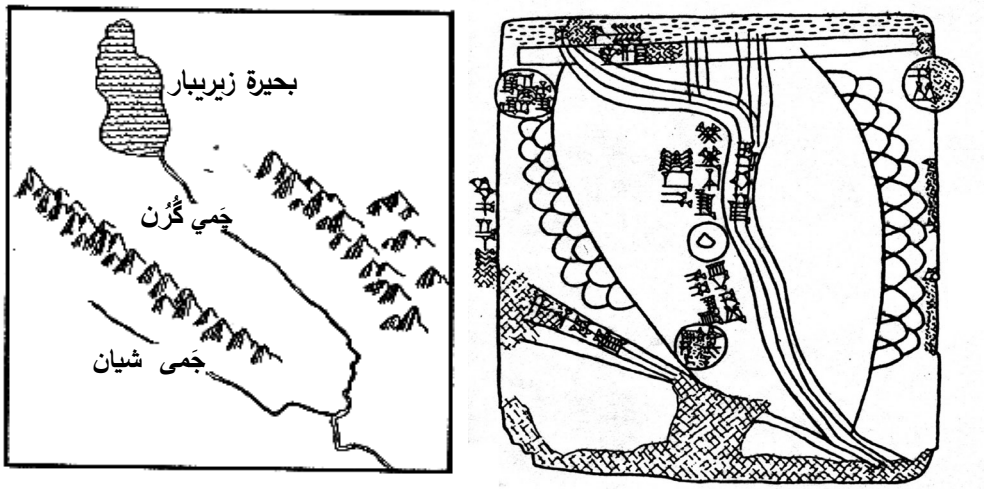

(أ) خريطة گاسور (نوزي) جنوب غربي كركوك (ب) الخارطة الحديثة

مقارنة لخريطة گاسور (نوزي) القديمة مع خريطة حديثة توضح معطيات الخريطة القديمة ذاتها من حيث المواقع وخاصة المواقع الجبلية.

نقلا عن: Frayne, Op.Cit, P.82

-قائمة بأسماء الجبال في النصوص المسمارية من مختلف العصور التاريخية:

جاء ذكر العديد من اسماء الجبال في النصوص المسمارية ومن مختلف مضامينها كالحوليات والنصوص المعجمية والرسائل وغيرها، ومن مواقع عديدة من الشرق الادنى القديم، وهو ما يعزى الفضل إليه للكتبة العراقيين القدماء، الذين حفظوا واوردوا لنا اسماء مئات من الجبال، وامكن للباحث من جمع ما استطاع من اسماء تلك الجبال التي احتفظ قسم منها باسمه القديم، وفي ادناه ثبتٌ باسمائها مع ما يتطابق او يرشّح لها من اسماء حديثة في وقتنا الحاضر:

قائمة باسماء مجاميع منتخبة من الجبال وردت في النصوص المسمارية من مختلف العصور التأريخية

من اعداد وجمع الباحث

1.	خاسو 1، [...] ساو	*ÑasuKUR(...)1;saue*	جبل الزاوية شمال غربي حماه غربي سورية
2.	خاسو 1، [...] مورو	*muru; ÑasuKUR(...)1*	جبل يرموك (هار ميرون جبول) شمالي سوريا
3.	خاسو 1 [...]	*ÑasuKUR(...)1*	جبل الحص يبعد 40 كم شمال غربي حماه غربي سورية
4.	خاسو 1[...]	*ÑasuKUR(...)1*	جبل الحوايس يبعد 40 كم شمال غربي حماه غربي سورية
5.	اتالور	*atalur*	كورت داغ شمال سهل العمق في تركيا
6.	أتوما	*atuma*	سرسرد قرب الزاب الاسفل في كردستان العراق
7.	اتيابا – بالخوم	*itiba-balÑum*	بلخه (بلغه) في سلسلة جبال هورمان قرب حلبجة شمال شرقي العراق
8.	ارقانيا	*arqania*	ايركاني شمال غربي ديار بكر في تركيا
9.	ازالاّ	*izalla*	طورا دي زالا وهي سلسلة من جبال طور عابدين شمال ماردين في تركيا
10.	ازاميرو	*azameru*	ازمر في السليمانية شمال شرقي العراق
11.	اسانيو	*asaniu*	اسنكران او شيرباخ قرب الزاب الاسفل في كردستان العراق
12.	اسوس	*asus*	اسوس جنوب سهل رانيا شمال شرقي العراق
13.	اماداني	*amadani*	مادين داغلري شمال غربي ديار بكر في تركيا

14.	امّارانو/ امّانانا	*ammaranu / ammanana*	النُصيرية على ساحل البحر المتوسط غربي سوريا
15.	أمّانا	*ammana*	القلعة في عمان في الأردن
16.	امّانانا	*ammanana*	قُصَير في جبال النصيرية شمال غربي سوريا
17.	امانّوم ؛ شادو ايرينيم ؛ قيشات ايرينيم	*amanum;šaduerenim;qišaterenim*	جبال الامانوس في تركيا وتطلق كذلك على غابات الارز في لبنان
18.	انداروتّا	*andarutta*	بيراط داغ (بيرس) في منطقة بارزان شمالي العراق
19.	انزتي	*enzite*	احد قمم برادوست في محافظة اربيل شمال شرقي العراق
20.	اوبا	*upa*	كوهه خبلاك شمال شرقي السليمانية شمال شرقي العراق
21.	اوسو	*usu*	اوشاوا في محافظة دهوك شمالي العراق
22.	ايبيخ ؛ بارما	*ebiÑ; barma*; EN.TI	حمرين شرق العراق
23.	إيتينو	*etnu*	أدنه في ناحية برواري باله في محافظة دهوك شمالي العراق
24.	ايتيني ؛ ايتيني	*eteni ; etini*	متين ضمن سلسلة جبال زوزان شمال مدينة العمادية في محافظة دهوك شمالي العراق
25.	ايدا/ايدو	*ida/idu*	ساتوقاله على الضفة الغربية لنهر الزاب الاسفل شرقي بلدة طقطق جنوب كويسنجق في محافظة اربيل شمال شرقي العراق
26.	ايشرون	*išrun*	اسنكران قرب الزاب الاسفل او كونه كوتر شرق اربيل شمالي العراق
27.	ايلانيو	*elaniu*	بردسبي شيرا في السليمانية شمال شرقي العراق
28.	ايلمّير	*ilimmer*	ملى ميركي شمال دهوك شمالي العراق
29.	باآلي – رأسي	*pa'ali-rai'si*	جبل الكرمل شمالي فلسطين
30.	باسار/باسالاّ؛ ماردو؛ باشار؛ بيسورو؛ بيسير؛ بيسري؛ بيشري، خيخي	*basar/basalla; mardu; basar ; mardu ; bisuru; bisir; bešri, ÑiÑi*	البشري غربي دير الزور الى الغرب من نهر الفرات شمال شرقي سوريا
31.	بألي–صابونا	*ba'li-śápuna*	الاقرع الى الجنوب من انطاكيا جنوب تركيا
32.	بائل–رائسي	*ba'li-ra'si*	راس الناقورة على ساحل جنوبي لبنان
33.	بيكني	*bikni*	داماواند جنوب مدينة أمول شمالي ايران
34.	پيلاسقي	*pilasqi*	مكحول غربي دجلة وهو جزء للسلسلة الغربية لجبال

			حمرين شمال غربي العراق
35.	تاس	*tas*	تانكه داريا قرب بافيان (دوسكي) جنوب الشيخان شمال شرقي الموصل في العراق
36.	تل- ابني	*til-abne*	جبل عبد العزيز شمال شرقي سورية
37.	تُنّه	*tunna*	ألاداغ شمال ادنة في تركيا
38.	توتمو/ي	*tutmu/e*	توتمه قرب راوندوز في محافظة اربيل شمالي شرقي العراق
39.	خابخو شا بيتاني1	*Ñab/Ñušabetani*	يازليجا داغ شرقي سعرت (سيرت) جنوب شرقي تركيا
40.	خار ؛ سنگارا	*Ñar; singara*	سنجار غرب الموصل في العراق
41.	خاروسا	*Ñarusa*	حصاروست في ناحية المزوري في دهوك شمالي العراق
42.	خاروسا	*Ñarusa*	باعذرا في قضاء الشيخان شمال شرقي الموصل في العراق
43.	خاشيمور	*Ñašimur*	درويشكه جنوب شرقي خانقين شرقي العراق أو أزمر في كردستان شمال شرقي العراق
44.	خامانو	*Ñamanu*	جبال الامانوس في لواء اسكندرونة جنوب تركيا
45.	خاني	*Ñani*	جبال بيرمام داغ وسفين داغ وبانا باوي وتلال خاني زاده شرقي اربيل شمالي العراق
46.	خاؤرانو، ساقورّي	*Ñauranu,saqurri*	جبل الدروز جبل العرب(جنوب سوريا)
47.	خسامو	*Ñasamu*	حسمي طورو شرق مدينة اورفا (الرهّا) جنوبي شرقي تركيا
48.	خلبونو	*Ñulbunu*	حلبون شمال دمشق في سوريا
49.	خوبوشنو	*Ñubušnu*	كره هويوك في الاناضول في تركيا
50.	خوشمور	*Ñušmur*	ازمر او ممر ومضيق دربنديخان جنوب شرقي السليمانية شمالي العراق
51.	ديبار	*dibar*	عبد العزيز جنوب غرب الحسكة شمال شرق سوريا
52.	سابوا	*sabua*	كوترا ريش قرب السليمانية شمال شرقي العراق
53.	ساربوا	*sarbua*	جبل شيخ شخبو شمال غربي سوريا
54.	سانيرو	*saniru*	الشيخ (هيرمون) جنوب غربي دمشق في سوريا
55.	سانيرو	*saniru*	جبال لبنان الشرقية وجبل الزبداني جنوب غرب

			دمشق في سوريا
56.	سانيرو ، سيرارو	*saniru;sirara*	جبل الشيخ (هيرمون) جنوب غربي سوريا
57.	سانيرو ، سيرارو	*saniru;sirara*	جبل الشقيف جنوب لبنان
58.	ســـــاوني ، قلبـــــانو، ساراتيني	*saue;qalpanu;saratini*	جبل النصيرية (الانصارية) –جبل انصاريه – غربي سورية
59.	سويا	*sueia*	لعله سوكي في محافظة دهوك شمالي العراق
60.	سويا	*suja*	الامتداد الغربي لبردسبي شيره قرب السليمانية شمال شرقي العراق
61.	سيرارا	*sirara*	جبال لبنان الشرقية جنوب غربي سوريا
62.	سيلخازي	*sil/Ñazi*	كوهه الوند بين قصر شيرين وكرمنشاه في ايران
63.	سيميرّيا	*simirria*	كوهه شيخ ماريت (الصيّمرة) غربي ايران
64.	سينو	*sinu*	جبل سمعان (جبل بركات) وجبل صنين في سوريا
65.	شيشي	*šeše*	شيشي في ناحية السندي شرقي زاخو في محافظة دهوك شمال غربي العراق
66.	صـــــابونا، بـــــاآلي– صابونا،ياراقو	*ṣapuna,ba'ali-ṣapuna,jaraqu*	جبل الأقرع شمال غربي سورية
67.	ك/كولاّر	*g/kullar*	كاني شيطان في كردستان العراق
68.	كاشتيلاّ	*kaštella*	تساق قرب داقوق شمال شرقي العراق
69.	كاشييري / كاشياري	*kašijeri*	طور عابدين شمال شرقي ماردين جنوب شرقي تركيا
70.	كالئادي	*Ñal'adi*	جبل عجلون شمال غربي الاردن
71.	كامولاّ	*kamulla*	الطوز (طوز خورماتو) قرب داقوق شمال شرقي العراق
72.	كور.سو	KUR.SU.KI	سو شمال شرقي اربيل في العراق
73.	كوكاب؛ ياري	*Kukab; jari*	كوكب شمال شرقي الحسكة في سوريا
74.	كولاّر	*kullar*	كولار جنوب شرقي رانيا في اربيل شمال شرقي العراق
75.	كيسرا	*kisra*	قه سري بين راوندوز وحاجي عمران شمال شرقي العراق
76.	كينيبا = نيصير	*kinipa = niṣir*	بيره مگرون في محافظة السليمانية شمال شرقي العراق
77.	لابانانو/لاب–نانو	*labananu/lab-nanu*	لبنان

78.	لابنانا	*Labnana/i/u*	جبال لبنان الغربية في لبنان
79.	لاتير	KUR.BATIR	سربول زوهاب قرب منابع نهر الوند غربي ايران
80.	لارا	lara	لـه رى (لارا) فـي هضـبة چوارتـه أو كوردیـوان (كورهـا چكاچاو) شرق السليمانية شمالي العراق
81.	مُصرو ؛ مِصِر	*muóru(2); mióir*	مقلوب قرب بعشيقة شمال شرقي الموصل كما تشمل منطقة مزوري شمال بارزان شمال العراق
82.	مُصري	*muṣri*	جبل عروضه شمالي سورية
83.	موسكو/موشكو	*musku ; mušku*	طـوروس وجوارهـا بمـا فـي ذلـك مدينـة قيصـري فـي الاناضول جنوب تركيا
84.	موصورونا	*muṣuruna*	جبل عامل جنوب لبنان
85.	مولي	*muli*	بلغار داغلري في تركيا
86.	مومّي	*mumme*	بيرمام شمال شرقي اربيل شمالي العراق
87.	نيپور	*nipur*	جـودي داغ (الجـودي) شـمال مدينـة جزيـرة بـن عمـر جنوب شرقي تركيا
88.	نيشپي	*nišpi*	هورامان جنوب شرقي السليمانية شمال شرقي العراق
89.	واؤش	*wauš*	كوهه ساهاند شرق بحيرة اورميا في ايران
90.	يابرودو	*jabrudu*	جبل معلولا شمال غربي دمشق في سوريا
91.	ياراقو	*jaraqu*	جبل الاعلى غربي سوريا
92.	ياراقو،ياآتوري	*Jaraqu;ja'aturi*	جبل قُصير جنوب غربي أنطاكيا على الحدود بين سورية وتركيا
93.	ياسومو/سومو	*iasumu/sumu*	كاراجا داغ جنوب غربي ديار بكر في تركيا
94.	يالمان	*ialman*	صيغة اخرى من حلوان بين سربولي زوهاب وقصر شيرين غربي ايران
95.	يالمان	*jalman*	جزء من سلسلة حمرين على الضفة اليسرى لنهر ديالى على الحدود العراقية – الايرانية
96.	ياؤدو	*ja'udu*	يهودا والجليل الأعلى شمالي فلسطين

Mountains in the Ancient Iraqi Inscriptions

Dr. Amir A. Al-Jumaili
College of Archaeology
University of Mosul

ABSTRACT

The present paper studies the literature of mountains in the ancient Iraqi heritage and the historical and geographical texts. The research also sheds light on the natural resources of the mountains which benefited the Iraqi people in the building of castles and temples as well as the irrigation facilities of nearby cities. The sources are stone, rock, gems, minerals, wood, trees, water and even slaves who were broght from mountain areas. The research also deals with the names of many mountains in monuments and artistic works like stellas, stamps, reliefs and maps.

هوامش البحث

(1) Black. J & Geoge. A & Postagate. N, "A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), Hrrassowitz verlag. Wiesbaden, 2000, p. 345.

ولعل اللفظ الاكدي قريب من اللفظ العربي (شاهد) الذي يعني: الجبل او التل شديد الانحدار نسبيا، له قمة مسطحة (او مستديرة احيانا) ويرتفع فوق الارض المجاورة بسبب شدة مقاومته لفعل الحتّ (النحت). للتفصيل ينظر: توني، يوسف: معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1964، ص 291.

(2)الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الاكدية – العربية ، دار الكتب الوطنية، ابو ظبي، 2010، ص 145.

(3)The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago. (CAD), p.345.

(4)Op. cit, p. 448, 359, 56.

(5) Ibid, p. 417, 419, 94.

(6) CDA, p. 371, p. 425, p. 250, p. 119, p. 148, p. 342.

(7) Ibid, p. 106, p. 122, p. 232, p. 117, p. 246.

(8) لابات ، رينيه: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة : الاب البير ابونا، و د. وليد الجادر، وأ. خالد سالم اسماعيل، مراجعة واشراف أ.د. عامر سليمان، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 2004، ص 166–167، رقم العلامة 366.

(9) للتفصيل عن المعلومات والعلامات الدالة في النصوص المسمارية ينظر :

– سليمان، عامر: الكتابة المسمارية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2001، ص 65–67.

– اسماعيل، خالد سالم: العلامات الدالة في الكتابات المسمارية، مجلة آداب الرافدين، مج 38، جامعة الموصل، 2004، ص 201–214.

(10) باقر، طه: مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1976، ص 128–129.

(11) الاسود، حكمت بشير: الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين – الدلالات والرموز– مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص 126.

(12) حنّون، نائل: مدن قديمة ومواقع أثرية – دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009، ص 299.

(13) رشيد، فوزي: سرجون الاكدي، الموسوعة الذهبية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1983، ص56–58

(14) كريمر، صموئيل نوح: السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة الدكتور فيصل الوائلي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973، ص85–86. ينظر كذلك:الاسود، حكمت بشير:ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2002، ص87–88.

(15) خالد سالم: الاحجار في المدونات العراقية القديمة، ندوة الاحجار والجواهر، مركز احياء التراث العربي والاسلامي، جامعة بغداد، 1993، ص1.

(16) Grayson, A.K., "The Royal Inscriptions of the Mesopotamia Assyrian Periods", Toronto, (1987-1991). (RIMA), Vol. 2, p. 244.

(17) گريسون، البرت كيرك: الكتابات الملكية لاشور ناصربال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي، 2004، ص44. وللتفصيل عن الالقاب الملكية ينظر:احمد، هيفاء عبد:القاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2007

(18) Luckenbill, "The Annals of Sennacherib", Chicago, 1924, p.42.

(19) Luckenbill, D.D. "Ancient Records of Assyrian and Babylonia", (ARAB), 2Vols., Chicago, 1926-1927, Vol.2, 399.

(20) Frayne, D.R., "The Early Dynastic List of Geographical Names", New Haven, Connecticut, 1992, p.80.

(21) للتفصيل عن المعلومات عن هذا الجبل ينظر: الحموي، ياقوت: معجم البلدان ، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1991، ص380 (مادة: بارمّا).

(22) جبل بارسيب: لعلها منطقة (تل–بارسيب/تاربوسيبي) في منطقة (تل احمر) ضمن منطقة عين العرب على الضفة اليسرى لنهر الفرات شمالي سوريا. للمزيد ينظر: (Parpola and Porter, "The Helsinki Atlas, p.17).

(23) المعماري، رعد سالم: الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2006 ، ص14. للمزيد ينظر: المتولي، نوالة احمد: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1994، ص295.

(24) جبال الامانوم: تتطابق مع جبال الامانوس في لواء اسكندرون بين تركيا وسوريا، وتطلق كذلك على جبال لبنان الشرقية والغربية (جبال الارز). للتفصيل ينظر:
"Repertoire Geographique des Texts Cuneiform",(RGTC) Wiesbaden, (1974- ….), Band.1, p.238.

(25) جبل باسالاّ: ويرد كذلك في نصوص الفترة السرجونية بصيغة (باسار) ، ويتطابق مع (جبل البشري) شمال شرقي سوريا. للتفصيل ينظر:(RGTC, Band.1, p.238).

(26) تيدانوم: وترد ايضا في النصوص البابلية بصيغة (*tadanne*)، ويطابقها الباحثون مع موقع (بيره جك) غربي الفرات إلى الغرب من اورفه (الرها) جنوب تركيا (RGTC, Band.3, p329).

(27) جبل مگان: موضع ارتأى الباحثون وضعه مؤخرا مع موقع (ميجان) او (مجان) في (وادي شهبة) في عُمان (RGTC, Band.5, p. 373).

(28) المعماري، المصدر السابق، ص14–15.

(29) جبل "*tunni*": يضعه الباحثون ضمن سلسلة جبال طوروس جنوب تركيا (Parpola, Neo-Assyrian Toponyms, p.359).

(30) جبل "*mulu*": يطابقه الباحثون مع سلسلة (جبال بلغار داغلري) في تركيا (The Helsinki Atlas, p.13").

(31) المعماري، المصدر السابق، ص28. ومنطقة "تابال" تمثل اليوم اقليم كبدوكيا بما فيها مدينة (قيسارية) في هضبة الاناضول في تركيا، واشتهرت هذه المنطقة كونها من اهم مصادر تصدير الحجارة والمعادن مع بلاد آشور منذ العصر الاشوري القديم. للتفصيل ينظر: اسماعيل، بهيجة خليل: المستعمرات التجارية الاشورية في الاناضول، مجلة النفط والتنمية، 7–8، 1981، ص64

(32) ARAB, Vol.2, Col., 682.

وتتطابق هذه الجبال مع "جبال بلغار داغلري" في تركيا كما مر بنا سابقا.

(33) الالهة گولا: هي الهة الطب والشفاء والعقاقير والسموم في اعتقاد العراقيين القدماء، وبرمز لها بحيوان الكلب في وضعية الجلوس. للتفصيل ينظر: الشاكر، فاتن موفق: رموز اهم الالهة في العراق القديم –دراسة تاريخية دلالية– ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، 2002 ، ص167–169.

(34) المعماري، المصدر السابق، ص32.

(35) الترصيع: هو اضافة مادة ثمينة كالحجارة الكريمة الى مادة ثمينة اخرى كالذهب والفضة وغيرها من المعادن كالبرونز والحديد، وذلك من خلال احداث رُصَيعة (شق دائري) على المعدن المراد تنزيل هذه الحجارة الكريمة فيه

(رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، الطبعة الاولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص50).

(36) جبل امانا يتطابق مع جبل النصيرية على الساحل السوري

(The Helsinki Atlas, p.)

(37) يقع موقع " كابريدار كيلا" بالقرب من "تل احمر" في منطقة عين العرب شمالي سوريا (الشهابي، قتيبة: معجم المواقع الاثرية في سورية، منشورات وزارة الثقافة– المديرية العامة للاثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2006، ص54.

(38)ARAB, Vol. 2, 411.

(39) Mitchell, T.C.; Middleton, A.P. "The Stone Used in the Assyrian Sculptures, JCS, Vol.54, 2002, pp.94-95.

ويتطابق جبل "تيبور" مع "جبل جودي داغ –جبل الجودي–" جنوب شرقي تركيا (The Helsinki Atlas, p.14).

(40) اسماعيل: الاحجار في المدونات العراقية القديمة، المصدر السابق، ص6.

(41) المعماري، المصدر السابق، ص49.

(42) المتولي، المصدر السابق، ص294– وتجدر الاشارة الى ان ا لباحث "Lemans" رجح كون منطقة كيماش تقع في ايران. انظر Lemans, W. "Foreign Trade in Old Babylonian Period, Leiden, 1960, p.117"، في حين رجح الباحث وليد الجادر ان جبال كيماش تقع في جنوب كركوك، وقال انها مناطق جبال حمرين، ينظر: (الجادر، وليد: صناعة التعدين، حضارة العراق، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص244).

(43) يطابق بعض الباحثين موقع "خاخُم èaèèum" مع مدينة (البستان) شمالي "مرعش" ، في حين يطابقها البعض الاخر مع مدينة "ملاطيه" وكلا المدينتين تقعان في جنوبي تركيا. للمزيد ينظر: RGTC, Band.3, p.327

(44) المتولي، المصدر السابق، ص.294. ويكاد يتفق معظم الباحثون ان ميلوخا و"ماگان" كانت تمثل في كتابات الالف الثالث والثاني عند العراقيين القدماء مناطق شرقي الخليج العربي وخاصة عُمان، اما في كتابات الالف الاول وخصوصا كتابات "اسرحدون و"اشور بانيبال" فكانت تمثل بلاد النوبة والحبشة. للمزيد ينظر

Reallexikon der Assyriologie, (Vol.1-……) (Berlin, 1932-……) (RLA), Band.8, pp.53-55.

(45) جبال خاتي: المقصود بها جبال بلاد الحثيين، ويقصد بها تحديدا سلسلة جبال الامانوس في لواء اسكندرون بين سوريا وتركيا اليوم. للمزيد ينظر:(The Helsinki Atlas, p.10).

(46) بلاد توشانيرا وبلاد ايليپو: موضعان يقعان اليوم بين منطقتي "همدان ولورستان" جنوب غربي ايران (Parpola, Neo-Assyrian Tponyms, p.123).

(47) جبل لامون: يحتمل ان هذا الجبل يقع في سلسلة جبال طوروس في الاناضول جنوب تركيا (Parpola, Neo-Assyrian Tponyms, p.224).

(48) جبل بائل صاپونا: اسم جبل يقع في سلسلة جبال لبنان الشرقية في سوريا. للمزيد ينظر (Parpola, Neo-Assyrian Tponyms, p.57).

(49) ARAB, Vol.2, 6.

(50) ساكز، هاري: قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1999، ص261.

(51) رشيد، فوزي: دراسة اولية لتمثال "باسطكي"، مجلة سومر، مج 32، 1976، ص49–59.

(52)گريسون، المصدر السابق، ص48–49.

(53) RIMA, Vol.3, p.103.

(54) يتطابق جبل موصرو "*muóru*" مع جبل مقلوب شمال شرقي الموصل، كما يشمل كذلك منطقة مزوري في محافظة دهوك شمالي العراق (The Helsinki Atlas, p.13).

(55) والگار=اثناعشر ذراع، والذراع=48 سنتمتر=576 سم

(Postgate, J.N., Fifty Neoassyrian Legal Documents, 1976. P.70)

(56) ARAB, Vol.2, 97, p.49.

(57) ARAB, Vol.2, p.349.

(58) يعتقد الباحث (اولمستد) ان التسمية الحالية لمنطقة "مزوري" في منطقة "اتروش" هي تسمية محورة لمنطقة "جبال مُصري" التي يشير اليها سنحاريب وهي نفس المنطقة التي ينبع منها نهر الكومل (سوسة، احمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986، ص180)، بينما يذهب الباحث نائل حنون الى الاعتقاد ان "مصرو *musru* " او "مصري *musri*ʾ (بحسب حركته الاعرابية) يشمل اقليم قديم وجبل وهو يشير إلى (منطقة مزوري وجبل بعشيقا). للمزيد ينظر: حنون، المصدر السابق، ص188.

(59) ايلموناقيني *elmunaqini*:مدينة طابقها الباحث نائل حنون مع (تل رحّال) على بعد 9 كليومتر إلى الشمال الشرقي من بعشيقا على جبل مقلوب شمال شرقي نينوى (حنون، المصدر السابق،ص189).

(60) دور–إشتار (عشتار): مدينة طابقها الباحث نائل حنون مع (تل مكتل) قرب بحزاني شمال شرقي نينوى (حنون، المصدر السابق، 174). وعندي انها ربما تتطابق مع قرية (الدراويش) جنوب بعشيقة، ففيه صدى من الاسم القديم.

(61) شيبانيبا: مدينة طابقها الباحثون مع الموقع الاثري (تل بلّا) قرب بعشيقة شمال شرقي نينوى (The Helsinki Atlas, p.12)

(62) سولو مدينة طابقها الباحث "جاكوبسون" مع (تل موصل تبّه) شمال غربي بحزاني شمال شرقي نينوى، ورأى في الاسم الحديث صدىً من الاسم القديم (حنون، المصدر السابق، ص189).

(63) سوسة، المصدر السابق، ص109.

(64) جبال خاني: هي الصيغة الاشورية للجبال التي تعرف حاليا بـ(جبال بيرمام داغ) و (سفين داغ) (وبانا باوي داغ) شمال شرقي اربيل ، ومن المحتمل ان تشمل جبال خاني ايضا، التلال الموجودة على الضفة اليسرى لنهر باستورة في شرقي اربيل. وهذه التلال تعرف حاليا باسم "خاني زاده"، (حنون، المصدر السابق، ص239).

(65) سوسة، المصدر السابق، ص120.

(66) المصدر نفسه، ص118.

(67) ساكز، قوة اشور، ص51.

(68)گوتي او گوتيوم: يعتقد الباحث (Hallo) ان بلاد گوتيوم كانت تمتد من المناطق المحيطة بنهر الزاب الصغير ما بين الخط 35–36 شمالا، حتى مناطق ديالى جنوبا (قره داغي، رافدة : كردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء المصادر المسمارية من الالف الثالث قبل ق.م حتى 613 ق.م، ص51).

(69) الرويّح، صالح حسين: العبيد في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1976، ص43–48.

(70) المصدر نفسه ، ص48.

(71) الرويّح، المصدر السابق، ص49.

(72) ARAB, Vol.1, 775, p.278.

(73) ساكز، قوة اشور، ص182.

(74) المصدر نفسه، ص183.

(75) ARAB, Vol.2, 527, p.211.

(76) CAD. S, p.334.

(77)Von Soden, W.: Akkadisches Handworterbuch. (AHw), p.50; MSL, 8, 1, p.498.

(78) گريسون، المصدر السابق، ص32-33

(79) الاله "ننورتا" هو اله الصيد والحرب في معتقدات العراقيين القدماء (الشاكر، المصدر نفسه، ص138)

(80) الاله "نرگال" هو اله الموت والعالم السفلي في معتقدات العراقيين القدماء (الشاكر، فاتن، المصدر السابق، ص170)

(81) ارازيقي: مدينة وردت في نصوص العصر الاشوري الوسيط وطابقها الباحثون مع موقع "تل الحاج" على الضفة اليسرى لنهر الفرات، وغمرت تحت مياه بحيرة الاسد في سوريا (RGTC, Band.5, p.336)

(82) جبال ايبيخ: وردت في النصوص المسمارية من مختلف العصور التأريخية، وطابقها الباحثون مع سلسلة "جبال حمرين" شرقي العراق (RGTC, Band.3, p.337).

(83) جبل اوراشي: يقع هذا الجبل شرقي بحيرة اورميه شمال غربي ايران (Parpola, Neo-Assyrian Toponyms, p.373).

(84) جبل ازاميري: طابقه الباحثون مع "جبل ازمر" في السليمانية شمال شرقي العراق (RGTC, Band.5, p.336).

(85) انگورنا: جبل ربما يتطابق مع جبل (جوار قورنا) قرب رانيه في محافظة السليمانية شمالي العراق حسب ما تعتقد الباحثة رافدة قره داغي، ويتعذر مطابقة ما يقابل جبليّ (بيزيتا) و(اودزاگيش) مع المواقع الحالية.

(86) جبل كاشياري: طابقه الباحثون مع "جبل طور عابدين" شمال شرقي "ماردين" جنوب شرقي تركيا (The Helsinki Atlas, p.11).

(87) جبل خانا: هو جبال "بيرمام داغ" و "سفين داغ" و"بانا باوي" شمال اربيل شمالي العراق (حنون، المصدر السابق، ص239).

(88) "لولومي" او "لولوبي" يجمع الباحثون على كون محافظة السليمانية وما حولها هي قلب بلاد "لولوم"، وخصوصا مناطق شهرزور وقره داغ (قره داغي، المصدر السابق، ص43)

(89) نائيري: اسم مقاطعة وبلاد كانت تقع في جنوب شرقي تركيا قرب منابع نهر دجلة والى الشرق من ديار بكر، استطاع الملك الاشوري "سرجون" من القضاء عليها سنة 714 ق.م. (The Helsinki Atlas, p.13).

(90) RIMA, Vol.1, p.103.

(91) كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، ط2، دار الشؤون الثقافيه، بغداد، 1986، ص262.

(92) خبخو ÑabÑu: اقليم جبلي يرد كثيرا في النصوص الآشورية، ويعتقد الباحثون ان هذه المفردة حورية وتعني الجبال، ويضع الباحثون حدوده ما بين الزاب الاعلى شرقا حتى حدود بلاد الحثيين غربا، وربما يكون مركزه تحديدا ما بين منطقة "زاخو" و"العمادية" شمال غربي العراق حتى مدينة "سعرت" التركية. للمزيد ينظر (The Helsinki Atlas, p.4).

(93) گبّاري-باني: بلدة من مدن اقليم "سوخو وماري" تعرف بقاياها حاليا "سور جُرعا" على الضفة اليسرى للفرات جنوب شرقي عانة في الانبار غربي العراق (The Helsinki Atlas, p.8).

(94) الزيدي، كاظم عطية: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2006، ص172.

(95)أجرى الباحثون دراسات متواصلة حول حقيقة الاخبار الواردة في حوليات الملوك الآشوريين، وحاولوا تتبع خطوط سير تلك الحملات، واتخذت تلك الدراسات وسائل عدة لتتبع المعلومات الواردة في النصوص المسمارية ومحاولة مطابقتها على أرض الواقع، وكلما ظهرت دراسة، أضافت شيئاً جديداً، إما بالتاكيد على نتائج الباحثين السابقين او بتصحيح

بعض الآراء التي قد لا تتطابق على أرض الواقع. ومن بين الباحثين الرواد في هذا المجال: شريدر (Shrader) الذي نشر بحثاً عام 1878 حول الجغرافية التاريخية لمناطق زاگروس في ضوء الاسماء الواردة في النصوص المسمارية:
Schrader, E., "Kelins Chrifen und Geschtsfor Schung". Giessen, 1878.
تبعته دراسة اخرى قام بها ستريك:
Strseck. M, "Das Gebiet der heufigen Landschaften Armenien Kurdistan und westpersien nach den babylonisch-assyrischen kelinschriften" (ZA 14), 1899.
ثم بيرلبيك عام 1898: Billerbeck, A., "Das sandchak suleimania und dessen persische Nachbar und schaften zur Babylonische und Assyrische zeit, Leibzig, 1898.
ثم الدراسة التي قام سپايز : Levine, L.D., "Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros 1-2, XI, 1973.
ثم تبعته دراسة قام بها كاميرون : Cameron, G.G., "History of Early Iran, Chicago, 1969.
ثم الدراسة التي اعدها ليثاين كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في جامعة بنسلفانيا ثم نشرها في مجلة (IRAN) بجزئين.
ثم الدراسة التي قام بها الباحث پوستكيت: پوستكيت، ج.ن: الجغرافية التاريخية لحوض سد حمرين، مجلة سومر، مج 35، 1979، ص 586، 590.
ثم الدراسة التي قام بها الباحث العراقي نائل حنون كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في جامعة تورنتو الكندية وترجمها الى اللغة العربية :
Hannoon, Na'il, "Studies in the Historical Geography of Northern Iraq During Middle and Neo-Assyrian periods", (Ph.D. thwsis), Toront, 1988.
اضافة الى المقالات التي نشرها الباحثون حول الحملة الثامنة لسرجون الآشوري عام 714 ق.م وحملات الملك "آشور-ناصر بال" الثاني والملك آشور بانيبال وغيرها. واستغرقت جميع تلك الابحاث وقتا وجهدا كبيرين، وقد اصابوا في كثير مما وصلوا اليه، الا ان بعضها يفتقر الى معرفة ميدانية بحقيقة خطوط تلك الحملات. (قره داغي، المصدر السابق، ص 89-90).

(96) توتومّو: يرى بعض الباحثين مطابقته مع "جبل توتمه) قرب راوندوز في محافظة اربيل شمالي العراق استنادا الى سياق النص التأريخي للمنطقة الجغرافية التي كانت مسرحا للاحداث، وجميع المواضع الجغرافية التي سترد لاحقا جميعها تقع في محيط راوندوز ورانية وكويسنجق، ووضعت الباحثة رافدة قره داغي تصورا لمسار هذه الحملة مع الواقع الجغرافي الحالي، انها انطلقت من اربيل-مضيق كوري-سهل شقلاوة-ثم منطقة هيران ونازنين-هيروب-فسهل رانية-ثم يعبر الزاب الصغير ليصل بلاد زاموءا التي تتطابق حاليا مع السليمانية ومحيطها.(للمزيد ينظر: قره داغي، المصدر السابق، ص105).

(97) گريسون، المصدر السابق، النص رقم1، الفقرة رقم 9، ص 12-13.

(98) بابيتو: طابقه الباحثون مع ممر ومضيق "بازيان" في سهل "شهرزور" شمال شرقي العراق (The Helsinki Atlas, p.7).

(99) نيصير: طابقه الباحثون مع جبل "بيره مگرون" في محافظة السليمانية شمال شرقي العراق (The Helsinki Atlas, p.15).

(100) گريسون، المصدر السابق، ص18.

(101) ساكز، قوة آشور، ص377.

(102) سيميريا: يطابق الباحث فاضل القره داغي جبل سيميريا مع "جبل قنديل" في المثلث العراقي-الايراني-التركي (قره داغي، المصدر السابق، ص 105).

(103) الاله أدد: هو اله العواصف والمناخ في معتقدات العراقيين القدماء. للمزيد ينظر: الشاكر، فاتن، المصدر السابق، ص143.

(104) علي، محمد قاسم: سرجون الاشوري (721–705 ق.م.)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1983، ص89–90.

(105) ساكز، قوة اشور، ص359–360.

(106) تذهب الباحثة رافدة قره داغي ان هذه المسلة هو نفسه النصب الواقع قرب قرية "خوران" الحالية الواقعة غرب "عاقوبان" الذي ربما يكون هو "جبل إيقي" المشار اليه في النص. ويسمى هذا النصب الان عند العامّة بإسم "كلاوي آشور" أي: (قلنسوة آشور). للمزيد ينظر: (قره داغي، المصدر السابق، ص108).

(107) گريسون، المصدر السابق، ص13.

(108) RIMA, Vol.3, p. 118.

(109) طابق الباحثون نهر "سالوارا *saluara*" مع نهر (قره صو–النهر الاسود–) جنوب غربي غازي عينتاب جنوبي تركيا (The Helsinki Atlas, p.15).

(110) ARAB, Vol.1, p.215.

(111) RIMA, Vol.3, 105.

(112) RIMA, Vol.3, p.34.

(113) تقع هاتين المنطقتين شمال قضاء الشيخان شرقي نينوى (سوسة، المصدر السابق، ص 108).

(114) ARAB, Vol.2, pp.152-153.

وللتفصيل عن المسلات ينظر: الراوي، هالة عبدالكريم: المسلات الملكية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2003.

(115) صالح، قحطان رشيد: الكشاف الاثري في العراق، منشورات المؤسسة العامة للاثار والتراث، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987، ص.86–87.

(116) باقر، طه وسفر، فؤاد: المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الأولى، دار الجمهورية، بغداد، 1966، ص47–48.

(117) سوسة، المصدر السابق، ص109.

(118) صالح، المصدر السابق، ص87.

(119) صالح، المصدر نفسه، ص87.

(120) المصدر نفسه ،ص88.

(121) المصدر نفسه، ص88.

(122) المصدر نفسه، ص88 . للتفصيل عن المنحوتات الصخرية ينظر: اكرم شكري: المنحوتات الاثرية في جبال العراق الشمالي، مجلة سومر، ج1، مج10، 1954، ص 86–93.

(123) مورتكات، انطون: الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1972، ص181.

(124) الشاكر، المصدر السابق، ص70.

(125) بوتيرو، جون: الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، بغداد، 1971، ص 306.

(126) Botta, P.E., "Monument DE Ninive" Tome I, Paris, 1846, pl 78.

(127) Ibid, pl. 13.

(128) Frayne, Op.Cit. p82.

المصادر العربية والاجنبية

المصادر العربية

1. احمد، هيفاء عبد: القاب حكام وملوك العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2007.
2. اسماعيل، خالد سالم: العلامات الدالة في الكتابات المسمارية، مجلة آداب الرافدين، مج 38، جامعة الموصل، 2004.
3. الاسود، حكمت بشير: الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين – الدلالات والرموز– مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007.
4. الاسود، حكمت بشير: ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2002.
5. اكرم شكري: المنحوتات الاثرية في جبال العراق الشمالي، مجلة سومر، ج1، مج10، 1954.
6. باقر، طه وسفر، فؤاد: المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، دار الجمهورية، بغداد، 1966.
7. باقر، طه: مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1976.
8. بوتيرو، جون: الديانة عند البابليين، ترجمة: وليد الجادر، بغداد، 1971.
9. پوستكيت، ج.ن: الجغرافية التاريخية لحوض سد حمرين، مجلة سومر، مج 35، 1979.
10. الجـــادر، وليد: صناعة التعدين، حضارة العراق، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.
11. الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الاكدية – العربية ، دار الكتب الوطنية، ابو ظبي، 2010.
12. الحموي، ياقوت: معجم البلدان ، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1991.
13. حنّون، نائل: مدن قديمة ومواقع أثرية – دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2009.
14. خالد سالم: الاحجار في المدونات العراقية القديمة، ندوة الاحجار والجواهر، مركز احياء التراث العربي والاسلامي، جامعة بغداد، 1993.
15. رزق، عاصم محمد: معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، الطبعة الاولى، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.
16. رشيد، فوزي: دراسة اولية لتمثال "باسطكي"، مجلة سومر، مج 32، 1976.
17. رشيد، فوزي: سرجون الاكدي، الموسوعة الذهبية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد 1983.
18. الرويّح، صالح حسين: العبيد في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1976.
19. الزيدي، كاظم عطية: بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2006.
20. ساكز، هاري: قوة اشور، ترجمة عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 1999.
21. سليمان، عامر: الكتابة المسمارية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2001.
22. سوسة، احمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986.
23. الشاكر، فاتن موفق: رموز اهم الالهة في العراق القديم –دراسة تاريخية دلالية– ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، 2002.

24. الشهابي، قتيبة: معجم المواقع الاثرية في سورية، منشورات وزارة الثقافة– المديرية العامة للاثار والمتاحف في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2006.
25. صالح، قحطان رشيد: الكشاف الاثري في العراق، منشورات المؤسسة العامة للاثار والتراث، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987.
26. علي، محمد قاسم: سرجون الاشوري (721–705 ق.م.)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1983.
27. قره داغي، رافدة : كردستان العراق في التاريخ القديم من أقدم العصور حتى سقوط نينوى 612 ق.م. أطروحه دكتوراه غير منشورة، جامعة السليمانية، 2008.
28. كريمر، صموئيل نوح: السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة الدكتور فيصل الوائلي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973
29. گريسون، البرت كيرك: الكتابات الملكية لاشور ناصربال الثاني، ترجمة: صلاح سليم علي، الموصل، 2004.
30. لابات ، رينيه: قاموس العلامات المسمارية، ترجمة : الاب البير ابونا، ود. وليد الجادر، وأ. خالد سالم اسماعيل، مراجعة واشراف أ.د. عامر سليمان، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، 2004، رقم العلامة 366.
31. المتولي، نوالة احمد: مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1994.
32. المعماري، رعد سالم: الاحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، 2006.
33. مورتكات، انطون: الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1972.

المصادر الاجنبية

34. Billerbeck, A., "Das Sandchak Suleimania und Dessen Persische Nachbar und Schaften Zur Babylonische und Assyrische Zeit, Leibzig, 1898.
35. Black. J & Geoge. A & Postagate. N, "A Concise Dictionary of Akkadian (CDA), Hrrassowitz verlag. Wiesbaden, 2000.
36. Botta, P.E., “Monument DE Ninive” Tome I, Paris, 1846.
37. Cameron, G.G., "History of Early Iran, Chicago, 1969
38. Frayne, D.R., "The Early Dynastic List of Geographical Names", New Haven, Connecticut, 1992.
39. Grayson, A.K., "The Royal Inscriptions of the Mesopotamia Assyrian Periods", Toronto, (1987-1991). (RIMA), Vol. 2.
40. Hannoon, Na'il, "Studies in the Historical Geography of Northern Iraq During Middle and Neo-Assyrian Periods", (Ph.D. thwsis), Toront, 1988.

41. Leman s, W. "Foreign Trade in Old Babylonian Period, Leiden, 1960.
42. Levine, L.D., "Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros 1-2, XI, 1973
43. Luckenbill, "The Annals of Sennacherib", Chicago, 1924.
44. Luckenbill, D.D. "Ancient Records of Assyrian and Babylonia", (ARAB), 2Vols., Chicago, 1926-1927, Vol.2.
45. Mitchell, T.C.; Middleton, A.P. "The Stone Used in the Assyrian Sculptures, JCS, Vol.54, 2002.
46. Postgate, J.N., Fifty Neoassyrian Legal Docoments, 1976.
47. Reallex ikon der Assyriologie, (Vol.1-……) (Berlin, 1932-……) (RLA), Band.8.
48. Repertoire Geographique des Texts Cuneiform",(RGTC) Wiesbaden, (1974- ….), Band.1.
49. Schrader, E., "Kelins Chrifen und Geschtsfor Schung". Giessen, 1878.
50. Strseck. M, "Das Gebiet der heufigen Landschaften Armenien Kurdistan und westpersien nach den Babylonisch-Assyrischen kelinschriften" (ZA 14), 1899.
51. The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago. (CAD).
52. Von Soden, W.: Akkadisches Handworterbuch. (AHw), MSL, 8, 1.